الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ وانعكاساتها على الحركة الكردية في إيران

م.م. عقيل جبار كاطع
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

أ.د. مشعل مفرح ظاهر
كلية الآداب / جامعة البصرة

Email: aqeel.jabbar@uobasrah.edu.iq
Email: Meshal.mefreh@uobasrah.edu.iq

الملخص

في الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٨٠ شنّ العراق حرباً على جبهة واسعة ضد إيران، وتلقى الرئيس العراقي السابق صدام حسين فيها دعماً عربياً وغربياً، لكن الحكومة الإيرانية لم تنشغل عن الكرد في بلادها، فلم تألُ جهداً في قمع ثورة الكرد التي استمرت وتزامنت معها انتفاضات الأقليات غير الفارسية ، فبدأت القيادة الإيرانية بالتعامل مع الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي بزعامة مسعود البارزاني المقيم في طهران ، واتفقت معه على العمل سوياً ضد الكرد الإيرانيين وضد نظام صدام حسين وتصفية العناصر اليسارية من حزبه، وألا يتدخل في شؤون كردستان إيران، وبالمقابل يحصل البارزاني على المال والسلاح، ولهذا قدم السيد عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني عرضاً إلى الحكومة الإيرانية للانضمام بقواته إلى القوات الإيرانية في تلك الحرب ، إلا إن الحكومة الإيرانية رفضت ذلك العرض الذي كان مشروطا بإعطاء الكرد في إيران حقوقهم القومية ، ووجهت الحكومة الإيرانية قواتها لقمع الثوار الكرد الذين انسحبوا إلى الجبال الوعرة مع تقدم الحرب في الجبهة الشمالية ، وفي عام١٩٨١إلى عام١٩٨٧ تعاونت الأحزاب الكردية الإيرانية مع النظام العراقي مقابل تقديم الدعم المادي لها .

الكلمات المفتاحية: الحزب الديمقراطي الكردستاني ، الحركة الكردية ، الحرب العراقية – الإيرانية، الحكومة الإيرانية.

The Iraq-Iran War (1980–1988) and Its Implications for the Kurdish Movement in Iran

Assist. Lect. Aqeel Jabbar Kate
College of Education for Girls / University of Basrah
Prof. Dr. Mishal Mufreh Daher
College of Arts / University of Basrah
Email: aqeel.jabbar@uobasrah.edu.iq
Email: Meshal.mefreh@uobasrah.edu.iq

Abstract

On September 22, 1980, Iraq launched a large-scale war against Iran, with former Iraqi President Saddam Hussein receiving substantial support from Arab and Western allies. Despite the ongoing conflict, the Iranian government remained resolute in its efforts to suppress the Kurdish uprising within its borders, which coincided with revolts by other non-Persian minorities. The Iranian leadership forged an alliance with the Iraqi Kurdistan Democratic Party, led by Masoud Barzani, who was based in Tehran. Under their agreement, the two parties collaborated against Iranian Kurds and Saddam Hussein's regime, while also working to eliminate leftist elements within Barzani's party. In exchange, Barzani received financial and military support on the condition that he refrains from interfering in Iranian Kurdistan.

At the same time, Abdul Rahman Qassemlou, leader of the Iranian Kurdistan Democratic Party, offered to align his forces with the Iranian army during the war. However, the Iranian government rejected his proposal, as it was contingent upon granting national rights to Iranian Kurds. Instead, the government intensified its military operations to suppress the Kurdish insurgents, forcing them to retreat to rugged mountainous regions as the northern front of the war escalated. Between 1981 and 1987, Iranian Kurdish parties collaborated with the Iraqi regime in exchange for material support.

Keywords: Kurdistan Democratic Party, Kurdish Movement ,Iraq – Iranian war, Iranian government.

المقدمة

اجتاحت القوات العراقية الأراضي المتنازع عليها في شط العرب بينها وبين إيران في الثاني والعشرين آيلول عام ١٩٨٠ ضاربة عرض الحائط باتفاقية الجزائر التي عقدة في السادس من شهر آذار عام ١٩٧٥ ، واندلعت بذلك الحرب العراقية – الإيرانية في الوقت الذي كان القتال فيه مستمراً بين قوات الثورة الإيرانية وقوات الكرد في كردستان إيران ، وقد اعتبر العراق القتال في كردستان إيران بين الكرد والسلطة الإيرانية عاملاً إيجابياً لصالحه ووعد علناً بمساعدة الكرد هناك ، وقد تباينت الاراء حول نشوب الحرب وأثرها على الكرد ، فالذين يريدون الخير لإيران والكرد يمنون أنفسهم بأن يتوقف القتال في كردستان وأن يدخل الطرفان في مفاوضات مباشرة على اساس الاستجابة لحقوق الكرد القومية وأن توحد كل القوى لمواجهة الهجوم العراقي ، وكان يتزعم هذا الاتجاه بوجه خاص البارزانيون الموجودون في إيران بالإضافة الى الكثير من الزعامات الإيرانية والكردية في إيران وخاصة زعيم الحزب الديمقراطي السيد عبد الرحمن قاسملو الذي ؟أنتهز فرصة الحرب وعرض أن ينضم بقواته الى الحكومة الإيرانية في هذه الحرب في مقابل ضمان الحقوق القومية للكرد ، ولكن الحكومة الإيرانية اضاعت الفرصة ولم تبد حماساً لهذا العرض ، دامت تلك الحرب مدة ثمانٍ سنوات خلفت الكثير من الضحايا والدمار للبلدين .

المبحث الأول : البدايات الأولى للحرب العراقية الإيرانية

إنَّ جذور الصراع بين الدولتين الجارتين العراق وايران قديمة ، كونها تمتد الى ما قبل نشوء دولة العراق الحديثة عام ١٩٢١ ، وبعبارة اخرى فأنها تعود الى الصراع العثماني الصفوي منذ القرن السادس عشر ، وكانت النزاعات والحروب بين هاتين الدولتين تأخذ ابعادا ايديولوجية مذهبية أو طائفية ولا شك أن العامل الطائفي هذا بقي له بالغ الأثر لاحقا في العلاقات بين البلدين ، هذا بالإضافة الى النزاعات الحدودية بينهما ومن اهمها ما كان يتعلق بشط العرب[١].

سعت الحكومة العراقية منذ عام ١٩٧٧ الى طرد أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني من أراضيه بسبب عدم تعاونهم مع جهاز المخابرات العراقي ، وبعد الثورة الاسلامية في إيران والحرب العراقية الإيرانية حيث أصبحت نقطة تحول في نوع العلاقات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية الإيرانية وكانت مختلفة تماما عن المرحلة السابقة ، حاول صدام حسين الراغب في استعادة المناطق الاقليمية التي تم التنازل عنها استخدام نفس استراتيجية الشاه المتحالف مع الحركة الكردية العراقية ، ولكن رغم الدعم المادي والعسكري للنظام العراقي للحركة الكردية الإيرانية كانت تلك العلاقة بعيدة كل البعد عن العلاقات التي اقامتها الحكومة الإيرانية مع الحركة الكردية

العراقية ، ومع ذلك وخلال معظم سنوات الحرب زود العراق الحركة الكردية في إيران بملاذ امن ودعم عسكري ومعنوي كبيرين[٢].

تزامنت انتصارات الثورة الإسلامية في إيران وتمسك زعمائها الدينيين باستراتيجية" تصدير الثورة" إلى خارج البلاد مع تطلعات وخطط صدام حسين[٣] لتولي الموقع الأول في حكم العراق وقد أصبح فعلا رئيسا للجمهورية في السابع عشر من شهر تموز ١٩٧٩[٤] ،وعلى أثر ذلك بدأت الحرب الإعلامية بين الدولتين الجارتين ثم تحولت إلى حرب فعلية في السابع عشر من شهر أيلول عام ١٩٨٠ بعد أن أعلن صدام إلغائه لـ" اتفاقية الجزائر"[٥] المعقودة بين الدولتين في السادس من شهر آذار عام١٩٧٥[٦]، وظن صدام حسين أن إيران في بداية الثورة كانت وضعيفة داخليا وخارجيا ، وأن الفرصة مواتية لشن حرب خاطفة عليها وإرغامها على عقد معاهدة جديدة تحل محل اتفاق الجزائر بحيث يتمكن العراق من استرجاع حقوقه ويكون لها اليد الطولى في الخليج العربي[٧]، وكذلك اغتنم النظام الجديد في إيران فرصة اندلاع الحرب لتصدير الثورة إلى الخارج ولتقوية دعائم حكمه وتصفية المعارضين وأعداء الثورة من الداخل ومن هذا المنطلق سعى كل من الطرفين المتحاربين إلى استغلال المعارضة لإضعاف الطرف الأخر[٨]

وإن تلك المبررات التي ساقتها الحكومة العرقية لشن تلك الحرب هي :

١- الاتفاقية لم تلتزم بها ايران الشاهنشاهية ، ولا تلتزم بها الحكومة الجديدة .

٢- الاراضي العراقية في ايران لا زالت محتلة مثل " سيف سعد " و " زين القوس" .

٣- تصدير الثورة واثارة الشيعة في العراق وقيام عناصر موالية لإيران بأعمال عنف .

٤- اغلاق مضيق هرمز بوجه الملاحة العراقية .

٥- اعتداءات إيرانية على السفارة العراقية في طهران.

تلك هي المبررات التي ساقها صدام حسين في خطابه لمؤتمر القمة الثالث المنعقد في مكة عام ١٩٨١[٩]

ورغم أن العراق هو الذي بادر بالحرب للاستفادة من عامل الفوضى وعدم الاستقرار في إيران وحداثة الثورة ، فقد ذكر الموالون للعراق بأن إيران هي التي بدأت بالحرب في الرابع من أيلول عام ١٩٨٠ بقصف مدفعي للمدن العراقية مثل خانقين وزرباطية والمخافر الحدودية في طول الجبهة ، ولهذا قام العراق بإرسال مذكرة تحذيرية أكدت على ضرورة إعادة الأراضي المتجاوز عليها في منطقة زين القوس وسيف سعد وميمك ، ومنحت المذكرة الجانب الايراني فترة يومين لإعادة الأراضي العراقية بموجب اتفاقية عام ١٩٧٥ ، ولكن الجانب الإيراني رمى بالتهديد عرض الحائط ، مما اجبر العراق على ابلاغ الايرانيين ان القوات العراقية ستقوم بتحرير الأراضي في تلك المناطق يوم السابع من

ايلول عام ١٩٨٠ وبالفعل دخلت القوات العراقية في ذلك التاريخ الأراضي المتنازع عليها وفي التاسع من الشهر نفسه قامت القوات الجوية العراقية بقصف معظم المطارات والاهداف العسكرية داخل ايران ، واقتحمت القوات العراقية المزيد من الأراضي[١٠] .

ونتيجة لذلك أعلن صدام حسين ومن جانب واحد الغاء اتفاقية الجزائر يوم السابع عشر من ايلول عام ١٩٨٠ أمام المجلس الوطني العراقي[١١] ، وفي الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٨٠ اقدمت القوات العسكرية العراقية بهجوم كبير على بعض المدن الإيرانية الحدودية بين البلدين معتقدين بأن الهجوم هذا سوف يتسبب بتحقيق بعض الانتصارات السريعة لقواته ، وكانت الدعاية الإيرانية الموجهة إلى الغالبية "الشيعية" في جنوب العراق هي الذريعة المزعومة لشن الحرب ،بيد أن العراق كانت لديه أهدافه التوسعية ، فقد ازعج الرئيس العراقي صدام حسين الذي كان قد رسخ نفسه زعيماً أعلى للعراق بحلول عام ١٩٧٩ من حقيقة أنه هو الذي قد اضطر إلى التنازل عن السيطرة الكاملة على شط العرب فتنكّر لاتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ ، كما أنه اعتزم " تحرير" إقليم خوزستان الغني بالنفط والذي يقطنه عرب "وهو الإقليم الذي يطلق عليه العراقيون اسم عربستان" ،ولقد أثبت الغزو العراقي لإيران أنه خطأً في الحسابات فلا عرب خوزستان ولا أكراد إيران نهضوا لنصرة صدام حسين في هذه الحرب ، في حين أن العدوان قدم خدمة للحكومة الإيرانية حين أدى إلى تجمع الإيرانيين حولها لنصرتها ،وبدأ الهجوم الإيراني المضاد على الجبهة الجنوبية أيضا، غير أن هجمات رئيسية شنت في السنوات اللاحقة في المنطقة الشمالية أيضاً وقد حددت ثلاث مناطق قتال في كردستان[١٢].
اما إيران التي انهكتها الثورة فإنّه من غير المحتمل أن تكون قادرة على امتصاص زخم الهجمات العراقية وفي الوقت نفسه أن تقوم ببسط سيطرتها على كردستان إيران ، اذ استغل رجال الدين في طهران الحرب كفرصة لحشد الأمة وراء الثورة ، والقضاء على المعارضة الداخلية وتعزيز رؤية السيد الخميني [١٣] لتصدير الرسالة الاسلامية الإيرانية الى جميع انحاء العالم ، تجسدت هذه المقاربة الأداتية في شعار" الثورة قبل النصر" وجعلت الحرب منذ البداية امتداد للنضال السياسي الداخلي الذي خضعت له جميع الاعتبارات العسكرية والعملياتية ، فبدأت الحكومة الإيرانية بالتعامل مع الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي بزعامة مسعود البارزاني المقيم في طهران[١٤] ، واتفقت معه على العمل سوية ضد الكرد الايرانيين وضد نظام صدام حسين وتصفية العناصر اليسارية من حزبه، وألا يتدخل في الشؤون الداخلية لكردستان إيران'وبالمقابل يحصل البارزاني على المال والسلاح والتسهيلات ، وقد بادرت السلطات الإيرانية في تلك المدة بإعطاء السيد مسعود البارزاني منطقة "زيوه" التي تقع في الشمال الإيراني لتجميع قواته فيها وكذلك تدفع لهم المساعدات المالية والمعنوية[١٥].

وفي العراق اذ قامت الحكومة بالمبادرة للاستفادة من الورقة الكردية لأن الكرد في إيران ومنذ نجاح الثورة الاسلامية الإيرانية في عام ١٩٧٩ثأروا وطالبوا أن يكافؤا بالحكم الذاتي مقابل دورهم في إسقاط نظام الشاه وعلى أساس برنامج الثورة الذي كان يقضي بأن تحصل الشعوب الإيرانية على حقوق متساوية وأن تحفظ خصوصياتها وتحكم نفسها بنفسها ، ولكن الحكومة الجديدة في إيران ماطلت بل رفضت بحجج شتى ومنها عدم اقرار الدستور الجديد وكذلك الخوف من مطالبة باقي الاقليات القومية بنفس مطالب الكرد الإيرانيين ،وأظهرت طائفية ضيقة عقدت القضية الكردية أكثر اذ عانى الكرد هذه المرة من الانتماء المذهبي بالإضافة الى معاناتهم من الانتماء القومي ، واشتعلت الثورة الكردية في إيران ، ووجه صدام حسين خطابا للشعوب الإيرانية عامة وللشعب الكردي خاصة أكد فيه استعداد بلاده لبناء علاقات معها ومد يد العون الى ثورتها بكل الاشكال وقال ان هذا ليس كلاما وانما هو قرار [١٦].

احتضن نظام البعث في العراق بعض الفئات الإيرانية المعارضة للشاه منذ سبعينات القرن الماضي، ومن ضمنها الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الذي كان له ارتباطات قوية مع المخابرات العراقية قبل تسلل قادته واجتيازهم الحدود إلى كردستان إيران عشية الثورة الإيرانية التي أطاحت بنظام الشاه في شباط ١٩٧٩ ، وحينذاك لم تكن لـ"كومله" الحزب الثاني في كردستان إيران أي صلة مع الحكومة العراقية لكون التنظيم حديث العهد ولا يزال في طور التكوين ، وبالمقابل جهزت الجمهورية الإسلامية الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي "البارتي"[١٧] الذي كانت تقوده العائلة البارزانية بالمال والسلاح ضد الأحزاب الكردية في إيران ، من المعلوم أن قادة الأحزاب الكردية في إيران كانوا متذمرين ومتضايقين جداً من وجود قيادة ومقاتلي البارتي في كردستان الإيرانية ، لذلك أضاف و "المادة الثامنة" التي طالبة باخراجهم من إيران إلىلائحة المواد التي قدموها إلى الوفد الإيراني المفاوض في مهاباد في شباط ١٩٧٩[١٨].

استغلت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي إثارة هذه المادة من قبل الأحزاب الكردية ونبش قبر مصطفى البارزاني [١٩] من قبل مجهولين حجة قوية بيدها ليقف إلى جانب القوات الإيرانية الرسمية ويعلن حربا ضارية ضد الثورة الكردية في إيران التي استمرت من عام ١٩٨١–إلى عام ١٩٨٦[٢٠].

مهما كانت الأسباب والحجج فقد وقع الحزب الديمقراطي العراقي في مصيدة إيران ولعب دورا أساسيا خلال الحرب العراقية – الإيرانية في مساعدة القوات الإيرانية في تطهير "مدينة شنو" في إقليم كردستان إيران ومناطق محررة قرب أورمية من قوات الحزب الديمقراطي الإيراني وإجبارها على إخلاء هذه المناطق والانسحاب إلى الحدود العراقية ، ومن الجدير بالذكر أنه بعد قيام الحرب بين

العراق وإيران حددت السلطات الإيرانية شرطين اثنين مقابل تقديم الدعم والعون لأطراف المعارضة الكردية في العراق أولهما محاربة المعارضة الكردية الإيرانية وخصوصا الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني[٢١] ومنظمة كومله [٢٢] ، ومساعدة الحرس الثوريفي حملاتها العسكرية على مواقع التنظيمين[٢٣].

والشرط الثاني هو القيام بالتنسيق مع القوات الإيرانية في شن هجمات عسكرية على الجيش العراقي ، وعلى النقيض من الحزب الديمقراطي العراقي لم يرضخ حزب الاتحاد الوطني الكردستاني "أوك" بزعامة جلال الطالباني [٢٤] لشروط إيران ، فقد واصل القتال ضد الحكومة العراقية محرره مناطق واسعة وتمكن أيضا من الحفاظ على التوازن بين مواقفه القومية الايجابية من المعارضة الكردية في إيران وعلاقاته الطبيعية مع سلطات الجمهورية الإسلامية في طهران طيلة المدة ١٩٧٩–١٩٨١ ، فقد أرسل الاتحاد الوطني الكردستاني قوات البيشمركه لمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ومنظمة كومله في معارك الفصيلين ضد القوات الإيرانية في معركة باوه خلال صيف عام ١٩٧٩وكذلك لعب دور الوسيط بين المعارضة الكردية والسلطات الإيرانية لفتح باب المفاوضات وحل المشاكل بشكل سلمي بعد جولة الحرب التي دامت ثلاثة أشهر في تشرين الثاني عام ١٩٧٩[٢٥].

عندما شن النظام العراقي حربه على الجمهورية الاسلامية الإيرانية فانه كان يراهن على الفوضى السائدة في صفوف الجيش الايراني بعد الثورة لتحقيق نصر سريع يكفل له السيادة على كل شط العرب وبذلك يستطيع التخلص حسب اعتقاده من اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥، وقد يكون بمقدوره ايضا الاستحواذ على اقليم خوزستان العربي الواقع وراء ضفة شط العرب ولكن استطاعت الجمهورية الاسلامية الإيرانية لملمت جراحها وجمعت قواها وكانت في مستوى الحدث وبدت القوات الإيرانية تدافع عن المدن الحدودية بعناد لم تتوقعه الحكومة العراقية والمراقبون الاجانب أيضا[٢٦] .

منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران ساءت العلاقة بين العراق وإيران ، فبدأ النظام العراقي بالتهجم وتهديد الثورة ، فاتحا ذراعيه للرجعيين وضباط عهد الشاه الهاربين ، فأخذ يعاونهم بجميع الاشكال من ناحية الدعاية والاعلام ، ويتهجم باندفاع وهيجان على وضع إيران الجديد وفضح وتعرية ثورتها الجماهيرية والتدخل سراً وعلناً في شؤونها الداخلية وتوزيع المال والسلاح على اعداء النظام الجديد وأيضاً على مرتزقته لبث الفوضى والقيام بأعمال تخريبية ، فقد دخلت الورقة الكردية في صميم المواجهة بين العراق وإيران ، ومع بدء الحرب بين الجانبين في أيلول عام ١٩٨٠ فقد استولت القوات العراقية على عدة مواقع غرب إيران في الوقت نفسه الذي كانت فيه المعارك مستمرة بين قوات

الجمهورية الاسلامية الإيرانية والثوار الكرد والتي اعتبرها العراق عاملا مساعدا لصالحه ووعد علنا بمساعدة الكرد الإيرانيين[٢٧]

كما أصبح اقليم كردستان مسرحا للحرب العراقية الإيرانية ، وعلى الرغم من أمر الرئيس ابو الحسن بني صدر[٢٨] بوقف اطلاق النار على الكرد في اعقاب الحرب ، الا ان الحرس الثوري والقوات المساندة له تجاهلت ذلك الامر واستمرت في حملاتها ضد الكرد ، تم تكثيف المواجهة بين بغداد وطهران والكرد بشكل خاص عندما اندلعت الحرب العراقية الإيرانية اذ كانت إيران تواجه الدعم العراقي للثوار الكرد في إيران مع شن حملتها الخاصة لتشجيع انتفاضات جماعات مختلفة داخل العراق[٢٩]، وكان على الكرد في العراق وإيران التعاون لاستغلال نقاط الضعف في كلا الجانبين ولا عجب أن لم تكن بغداد ولا طهران على استعداد لقبول هذه النتيجة ، وبدل من ذلك أصر كلا الجانبين على تنظيم وحدات عسكرية كردية موالية خاصة للمشاركة في الحرب وإظهار الولاء لدولهم، انقسم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي والكرد الايرانيين لتبدأ سلسلة من الصراعات الداخلية[٣٠].

كان النظام العراقي في حالة التحرك وبذل الجهود بغية تكوين وايجاد العلاقة مع القوى والاحزاب والجماعات الإيرانية لغرض دفعهم للانتفاضة والوقوف ضد حكام إيران الجدد ، وخلق المعاداة والخصام وقد خطط مخططات كثيرة لتحقيق مؤامرته وأهدافه ، لقد حدثت على امتداد الحدود بين كلا البلدين عشرات الصدامات واطلاق النيران والحملات والصولات في فترة قصيرة وكانت الاجهزة الامنية العراقية تعيش في حالة من الارباك[٣١].

فالنظام العراقي كان يريد بأي ثمن وشكل اضعاف النظام الإيراني من أساسه وتفريغه وجعله معرضا لأكبر مشكلة لتدميره ، وهنا اخذت اجهزة النظام الإيراني بمطاردة وملاحقة وقمع القوى والأحزاب والجماعات والعشائر والقوميات الذين يثبت عدم ولائهم للنظام الجديد ان لم يكونوا من القومية الفارسية ، وقد ضاقت السبل أمام المثقفين والعلماء والتقدميين والمناضلين [٣٢].

ففي الثاني والعشرين من شهر ايلول عام ١٩٨٠ اصدر صدام حسين بيان شديد اللهجة ورد فيه " **أصدرت الأوامر للقوات الجوية والبرية والبحرية باختراق حدود الجمهورية الإسلامية وتدمير قواتها**[٣٣]" ، والى جانب صدور البيان استطاعت القوات البرية العراقية من الدخول الى بعض المناطق الحدودبة الإيرانية، ولكن في المقابل نجحت القوات الجوية الإيرانية في تدمير المنشآت النفطية العراقية في مدينة البصرة الى درجة لم يعد العراق فيه قادرا على تصدير النفط من حقوله منذ كانون الاول ١٩٨٠[٣٤].

اصبح التراشق الاعلامي بين الدولتين الى مستويات كبيرة حول الهجمات العسكرية لكل دولة، وكانت عشرات البيانات والمقالات تنشر من قبل جميع الأحزاب العراقية والكردستانية المعارضة ضد هذه الحرب[٣٥].

تعرض العديد من مدن ومناطق كردستان إيران الى قذائف النيران وتحولت الى مركز تجربة الأسلحة الحديثة لكلا الطرفين ، فإلى جانب الحرب الدائرة بينهما كانت حملاتهما وهجماتهما على مدن كردستان مستمرة على قدم وساق ، اذ أعتبر العراق القتال في كردستان إيران بين الكرد والحكومة الإيرانية عاملا ايجابيا لصالحه ووعد بمساعدة الكرد هناك ، وقد تباينت الآراء حول نشوب الحرب العراقية الإيرانية وأثرها على الكرد فالذين يريدون الخير لإيران والكرد يمنون أنفسهم بأن تتوقف الحرب والقتال في اقليم كردستان ، وأن يدخل الطرفان الإيراني والكردي في مفاوضات مباشرة على اساس الاستجابة لحقوق الكرد القومية وأن توحد كل القوى لمواجهة الهجوم من جانب القوات العراقية، وكان يتزعم هذا الاتجاه بوجه خاص البارزانيين الموجودين في إيران بالإضافة الى الكثير من الزعامات الإيرانية والكردية في إيران وخاصة السيد عبد الرحمن قاسملو[٣٦] زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني[٣٧].

المبحث الثاني : موقف الحركة الكردية في إيران من الحرب العراقية الإيرانية

بعد أيام قليلة من بدء الحرب بين العراق وإيران أدانت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني في رسالة رسمية تعدي الحكومة العراقية على الأراضي الإيرانية [٣٨] وأعلنت اذا اعترفت الحكومة المركزية في إيران رسميا بالمطالب الاساسية للشعب الكردي الإيراني فأن حزبنا على استعداد لاستخدام كل قواته في مواجهة الجيش العراقي والعمل معه[٣٩]، وعرض الكرد الإيرانيون على الحكومة المركزية الإيرانية في العاصمة طهران وقف القتال بين الثوار الكرد والقوات الحكومية الإيرانية ، الامر الذي يوفر على إيران مجهوداً حربياً يقدر بعدة فرق نظامية كاملة التسليح بالإضافة الى أربعين الف رجل من الحرس الثوري الإيراني ، واشتمل العرض الكردي الإيراني على ارسال كتائب الكرد للاشتراك في المعارك الدائرة في اقليم خوزستان الإيراني جنباً الى جنب مع سائر الإيرانيين ضد القوات العراقية[٤٠].

وأعلن أيضاً أن ولاءه الأول لإيران واقترح تسوية مع الحكومة المركزية في إيران لكي يتسنى للجيش إطلاق يده لمحاربة المعتدي وهو النظام الحاكم في بغداد ، وكان كل ما طلبه الكرد الايرانيون مقابل ذلك هو منحهم الحكم الذاتي الذي كانوا يحاربون من أجله ، وفي الوقت نفسه كشفت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الايراني أن هجوم العراق على إيران هو الى حد كبير نتاج "السياسة

المنحرفة وغير المبررة" لقادة الجمهورية الإسلامية التي تتحدث دائما عن تصدير الثورة للخارج ، حيث استفزت وأغرت دول الجوار ضد حكوماتها لعمل شيء ما ضد إيران[٤١].

استغل السيد عبد الرحمن قاسملو فرصة نشوب الحرب العراقية الإيرانية وعرض ان ينضم بقواته الى الحكومة الإيرانية في هذا الحرب في مقابل ضمان حقوق الكرد على اساس هذه السياسة، وبشرط ان تتوقف الحكومة عن قصف المدن الكردية بالقنابل ، لكن الحكومة الإيرانية لم تبد اي اهتمام لهذا العرض[٤٢]

أعلن السيد عبد الرحمن قاسملو موضحا موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني من الحرب العراقية الإيرانية قائلا: " **ليست لنا أية مصلحة في النزاع العراقي –الايراني لكي نقوم بالدفاع عن نظام معاد للشعب كنظام رجال الدين ومساعدة شوفينية الدولة العظمى ، اننا نتمسك بحزم بمواقف معادية للأمبريالية ولكن ليس كما يفعل الحكام الجدد ، ان انتهاج سياسة ثابتة ومعادية للأمبريالية يعني قبل كل شيء الاعتراف بحقوق الشعب الكردي ، وليس احتجاز الرهائن ... فالنظام الذي ينتهك أبسط حقوق شعوب إيران ليس نظاما ثوريا ، ونحن ضد هذه الحرب ويجب ان تتوقف لانها ليست في صالح اي من الطرفين ونحن ككرد إيرانيين لا يمكن ان نؤيد الغزو العراقي واحتلال التراب الايراني ، ولكننا في الوقت نفسه نؤمن بأن إيران تتحمل جزءا من المسؤولية من نشوب هذه الحرب فنحن جميعا نعلم كيف هدد الخميني بتصدير الثورة والى العراق خاصة**"[٤٣].

إذ أوردت وسائل الاعلام العالمية أنباء عمليات الإعدام التي قامت بها الحكومة الإيرانية لعدد من الكرد في كردستان إيران[٤٤] ، وفي هذه الأثناء تكثفت الاتصالات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وحزب توده وممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة طهران ، وطالب الجميع بوقف حرب الإبادة ضد الشعب الكردي في إيران ، وأثمرت هذه الجهود بعض الشيء حيث عرضت حكومة طهران التوصل الى حل سلمي للمشكلة الكردية ، وأبان الاتصالات بين الجانبين للمطالب الكردية والتي رفضت من جديد العرض الذي تقدم به الشيخ عز الدين الحسيني[٤٥].

أستغل الكرد تلك الحرب كحافز لطلب التنازلات ورأوا أنه من السهل الدفاع عن الحدود الإيرانية ضد اي عدوان خارجي اذا وافقت الحكومة الإيرانية على اعطاء الحقوق القومية للشعب الكردي الايراني ، ولكن اذا لم تفعل ذلك فان بعض القوى الخارجية قد تستغل مشاعر الشعب الكردي وتحاول استغلاله لصالحها وتجعل أراضيه قواعد انطلاق للمناؤين للحكم في إيران[٤٦].

وبدت الحرب العراقية الإيرانية فرصة ذهبية للكرد للتخلص من سيطرة الحكومة الإيرانية او املاء شروطهم عليها[٤٧] ، لهذا كان ثمة خيار واحد أمام دعم الحزب الديمقراطي الايراني غير المشروط لوحدة الأراضي الإيرانية على امل ان تكافيء إيران الكرد بمثل هذه المبادرة ، لكن عبد

الرحمن قاسملو الذي لم يكن لديه أمل كبير في روح متبادلة مع إيران ، شعر بأنه قوي بما فيه الكفاية للالحاح على الحكومة الإيرانية الاعتراف بمبدأ الحكم الذاتي الكردي ، لكن الحكومة الإيرانية لم تعّر اهمية للمطالب الكردية في الحكم الذاتي ، وهنا انصب اهتمام الجيش الايراني على امتصاص الهجوم العراقي ، لذلك ترك للكرد حرية عمل كبير على الأرض أتاحت لهم فتح المدارس ومجالس القرى والبلديات المنتخبة في المراكز السكانية التي شغلوها[٤٨].

بدا أن الحرب العراقية الإيرانية كانت توفر فرصا للكرد في كلا البلدين ، لكن في الواقع تدهور وضعهم واتضح أن الحكومتين العراقية والايرانية كانت تستخدمان الحرب كوسيلة للتعامل مع مشكلتهما الداخلية الكردية بشكل خاص ، وبدأت كل دولة هجمات واسعة النطاق على سكانها الكرد ، بينما استوعبت في الوقت نفسه المنشقين الكرد والهاربين من الجانب الاخر ، كان كلا البلدين مدركين للأهمية العسكرية والسياسية لابقاء المشكلة الكردية على قيد الحياة في أراضي كل منهما[٤٩].

مع استمرار الحرب بين الطرفين واشتدادها كان لابد من الوصول مع الكرد الإيرانيين الى هدنة مؤقتة ، وخاصة وقد بدأت اجهزة الاعلام الغربية تذيع اخبار الإعدامات بشكل كبير بين الشباب الكرد في بعض القرى مثل قرية "قارنة" بقضاء نغده في كردستان إيران ، وكذلك القصف المكثف والعشوائي لأغلب القرى الكردية ، واصبح الرأي العام العالمي منحازا الى جانب الحركة القومية الكردية في إيران، والوقوف ضد الحرب والدعوة الى توقف القتال والاستجابة للمطالب الكردية ، وسرعان ما وجد الكرد تجاوبا من البعثة الفلسطينية الموجودة في طهران ، وقد اعلنت في الصحف الإيرانية الى توقف الحرب والقتال في كردستان إيران وحل المشكلة بطرق السلمية والحوار ، وهناك في الحزب الشيوعي الإيراني توده من العناصر اليسارية حيث جرى تكثيف الحوارات والاتصالات مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في طهران لكي يقوموا بدورهم في الاسراع والتشجيع على ايقاف الحرب الدائرة واجراء مفاوضات مع الحكومة الإيرانية وعناصر الحركة الكردية في اقليم كردستان ، وقد قاموا بدورهم في هذا المضمار خير قيام ، كما اكد الحزب الشيوعي الإيراني توده عبر صحيفته على حل القضية الكردية بما يضمن الاستجابة للمطالب الكردية المشروعة ووفق منهاج محاربة الأمبريالية وتعزيز الاستقلال الوطني ، وعلى هذا الاساس أصدر السيد الخميني نداءه في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٨٠ والذي تضمن التفاهم وحل المشكلة الكردية حلا سلميا ومعقولا[٥٠].

استجابت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لهذا الدعوة ببيان تحت عنوان (لبيك) وتوقفت الحرب بين الطرفين بسبب تلك الدعوة لكن الى حين ، وقد عادت المناطق الكردية الى السيطرة الفعلية لقوات الحركة الكردية وخصوصا قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ، وقد لحق نداء السيد الخميني الكثير من اللقاءات بين القيادة الكردية والمسؤولون في الحكومة الإيرانية

لغرض اجراء التفاوض وحل المشكلة سلميا ، وكان السيد داريوشفروهر [٥١] رئيس حزب الامة الإيراني من أهم وأبرز الشخصيات في تلك الوفود الحكومية وكان الوحيد الذي كان يرغب بشكل حقيقي في حل المسألة الكردية على اساس الحقوق القومية للكرد بوصفه ينتمي للقومية الكردية ، وقد ضم وفد الحركة الكردية المفاوض جميع الفئات التي اشتركت في الثورة الكردية ومنهم الحزب الديمقراطي والشيخ عزالدين الحسيني ومنظمة كومله وكذلك منظمة فدائيي الشعب الإيرانية، ولكن الحكومة رفضت تمثيل المنظمة الاخيرة في الوفد الكردي ، وقد حظي مشروع حل المسألة الكردية حلا سلميا وديمقراطيا والجهود الرامية الى ذلك بمساعدة جميع القوى اليسارية بشكل عام بما فيها مجاهدي الشعب وحزب توده ، وقدم الوفد الكردي الذي كان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني اقوى قوة فيه مطالبته في الحكم الذاتي ، ولكن المفاوضات واللقاءات المستمرة خلال فصل الشتاء لم تثمر عن شيء [٥٢].

في الثالث والعشرين من كانون الاول عام ١٩٨٠ نشرت صحافة طهران بيان الوفد الكردي في المفاوضات مع ممثلي المجلس الثوري الإيراني والحكومة الإيرانية ، وأشير في هذا البيان الى أن "مشروع الادارة الذاتية " الذي تقدم به الكرد لا يتجاوب ومفهومهم حول الحكم الذاتي ، الذي يمكن أن يكون وحده فقط تجسيدا لنضال الشعب الكردي في سبيل تقرير مصيره بنفسه في اطار إيران حرة وذات سيادة[٥٣].

وفي الرابع من شهر كانون الاول عام ١٩٨٠ غزت القوات العراقية التي كانت في تلك الفترة تساعد الكرد في مدينة "**مريوان**" التابعة لكردستان الإيرانية والتي تبعد أربعين ميلا عن مدينة السليمانية في كردستان العراق ، ووضع هذا الغزو القوات العراقية على مسافة تبعد خمسين ميلا من سنندج "معقل الثورة الكردية واحدى المدن الرئيسية الكبيرة ويمكن وصفها عاصمة كردستان ايران" وطوال شهر كانون الاول شهدت المنطقة قتالا عنيفا خاصة الكرد والعراقيين من جهة والايرانيين من جهة اخرى ، وفي أواسط شهر كانون الثاني عام ١٩٨١ أرسلت الحكومة الإيرانية تشكيلات عسكرية كبيرة الى كردستان إيران لقمع الحركة الكردية والقضاء عليها قضاء مبرما ، غير ان هذه القوات لم تتمكن من تحقيق المهمة التي أنيطت بها ، عندها قامت الأوساط الإيرانية الحاكمة بمحاولة أخرى لاستمالة الكرد الى جانبها ، بعد أن اقترحت عليهم الوقوف معها في جبهة واحدة ضد العراق ، وردت المعارضة الكردية أن بوسعها قبول هذا العرض شريطة قيام الحكومة بتلبية مطالب الكرد في الحكم الذاتي ، لكن الأوساط الإيرانية الحاكمة رفضت هذه الشروط وشددت من العمليات العسكرية في كردستان إيران[٥٤].

وبالنتيجة انتقلت السلطات الإيرانية نهائيا من سياسة المناورات الى سياسة القمع المكثف للحركة الكردية ، كما اشتد الضغط العسكري للقوات الحكومية في كردستان إيران أكثر من قبل بسبب

انتعاش نشاط الدعاية المعادية للسوفيات والشيوعية في البلاد وخصوصا في كردستان ، الامر الذي رفضه السيد قاسملو فأكد مرارا وتكرارا معارضة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لكلا القوتين العظميين واعرب عن أمانيه في إيران غير منحازة واكد السيد قاسملو ان الادعاءات التي راجت عن تفاهمهم مع الاتحاد السوفيتي لا اساس لها من الصحة ويقول السيد قاسملو: "**ان لنا مع السوفييت حدودا طولها خمسون كيلو متر يعيش فيها مائة الف كردي اغلبهم في ارمينيا ، ونحن نتعاطف مع الكرد ونهتم بهم اينما كانوا ولكننا في الوقت نفسه حزب ايراني والسوفيت اصدقاء لنا ونحن في حاجة الى تأييدهم السياسى فقط وليست هناك قوة اجنبية تدعمنا**" [٥٥].

في بداية شهر شباط من العام ١٩٨١ تمكنت السلطات المركزية في إيران من تحديد نطاق الحركة الكردية عن طريق العمليات العسكرية التي قامت بها بصورة مشتركة من قوات الجيش الإيراني والحرس الثوري والشرطة ، كما قامت في آن واحد بحملة دعائية اسلامية سواء كان ذلك عبر وسائل الاعلام أو عن طريق ارسال رجال الدين الى كردستان إيران ،إذ دعت الشخصيات الحكومية والدينية الكرد الى التخلي عن النضال والانصياع للسلطات ، وقد أرسل جزء كبير من كوادر القوات المسلحة الإيرانية الى كردستان إيران بغية حصر الحركة الكردية في مكان معين ، لكن الكرد كانوا يستوعبون جيدا أساليب حرب العصابات ولديهم الاستعداد لخوض عمليات طويلة الأمد ضد الجيش الإيراني النظامي[٥٦].

وفي الخامس منشهر نيسان من العام ١٩٨١ قدم وفدا كرديا من الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة السيد غني بلوريان[٥٧] لمقابلة رئيس الجمهورية السيد ابو الحسن بني صدر وقد لخص الحزب الديمقراطي مطالبه في ست نقاط رئيسية وقدمها الى الرئيس وقد قبلها ولكن عندما قدمها الى المجلس الثوري الحاكم انذاك فشل في الحصول على الموافقة ، وهي كالتالي

١. إقرار حق الحكم الذاتي لكل الاقاليم والطوائف العرقية في الدستور .
٢. ضرورة ضم أقليم كردستان لكل السكان الكرد في إيران .
٣. تمكين الكرد من اجل حل مشاكلهم الخاصة بأنفسهم باستثناء العلاقات الخارجية ومسألة الدفاع والخطط الاستراتيجية طويلة الامد .
٤. مسؤولية اللجنة التنفيذية تكون منتخبة لادارة الإقليم من قبل الكرد انفسهم .
٥. تناط مهمة حفظ الأمن الداخلي للكرد ، وتعين الضباط في مناصب عليا داخل الاقليم .
٦. الاعتراف باللغة الكردية مع ابقاء اللغة الفارسية في المراسلات بين المركز والاقليم [٥٨].

وفي شهر نيسان من العام نفسه كان التعاون الكردي العراقي يعتبر أمرا خطيرا بالنسبة لطهران، مما دفعها لأن تعرض مسألة الاعتراف بكل الثورات العرقية اذا ما تخلوا عن اسلحتهم ، وبات اكيدا

ان هذا العرض موجه بشكل خاص الى الكرد ، حيث لم تستجب كردستان الإيرانية الى هذا العرض، وفي الشهر نفسه حاول الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ان يعيد تنسيق مواقفه في اثناء الحرب العراقية الإيرانية وانكر السيد قاسملو ان يكون لحزبه وشعبه اهداف انفصالية ، وفي دحضه لهذا الاتهام قال :" **اننا شعب نعتبر انفسنا إيرانيين ونريد أن نظل كذلك اننا لا نتطلع الى الاستقلال عن إيران وحزبنا يسمى حزب ايران الديمقراطي الكردي ، والهدف الأسمى لحزبنا الديمقراطية لإيران والحكم الذاتي للكرد ، ونقصد بالديمقراطية المشاركة السياسية الكاملة للجماهير الإيرانية والحرية للاحزاب السياسية وللصحافة والثقافة حتى يضمن الشعب تكافؤ الفرص في اطار الدستور الديمقراطي ويشعر بالانتماء لبلاده ، وتعتمد الديمقراطية في مفهومنا لها على مبدأين اساسيين الحرية الشعبية والعدالة الاجتماعية**"[٥٩] .

وفي بداية صيف عام ١٩٨١ تبين عدم وجود أي تسوية للقضية الكردية وأزداد الوضع تفاقماً[٦٠]. وبعد مرور أكثر من ستة أشهر على الحرب العراقية الإيرانية لا تزال أخبار القتال في كردستان إيران تتوارد بين آونة وأخرى ويبدو ان القتال سيستمر، لقد كانت اوضاع الثورة الإيرانية مشتت ومراكز القوى كثيرة ومتعددة ومتطاحنة وفي مثل تلك الاوضاع تجعل امكانية حل القضية الكردية او اي مشكلة اخرى للثورة الإيرانية صعبة المنال[٦١].

وقد فشلت الثورة الإيرانية في حل مسألة القوميات بشكل عام وخاصة مشكلة القومية الكردية، وقد ادى موقف الحكومة الإيرانية من مسألة الحقوق القومية للكرد الى توتر العلاقات مع الكرد انفسهم، وعندما اتخذت الحكومة الإيرانية قرار القيام باستفتاء شعبي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتصويت للنظام الجديد قوطع هذا الاستفتاء بشكل واسع في اقليم كردستان بسبب عدم الاستجابة لمطالبهم القومية ، ولعل هذه المقاطعة كانت خطأ كبيرا اذ تركت آثارا سلبية لدى الحكومة وخصوصا عند السيد الخميني، وعندها اخذت المفاوضات بين الحكومة الإيرانية والحركة الكردية تتدهور ولهذ ادعى الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الى عقد اجتماع موسع للنظر في مستقبل المطالب الكردية في الوقت الذي بدأت فيه المناوشات بين الطرفين تأخذ شكلاً جديداً[٦٢].

من خلال تلك الاحداث أعطى السيد الخميني أوامره بسحق التمرد الكردي في كردستان ، وفي شهر تشرين الاول عام ١٩٨١ سقطت مدينة بوكان آخر معاقل الحركة الكردية والتي كانت تحت سيطرة الثوار حيث تم استعادتها من الثوار الكرد ، حيث كان سقوطها له اهمية كبيرة واستراتيجية فالمدينة تقع في الطريق المهم وبين مفترق الطريق الرئيسي الذي يمر لكردستان الإيرانية ، وكانت قد وقعت من قبل المدن الكبيرة والرئيسية مثل مهابادوسنندج وغيرها ، حيث دفعت قوات الجيش والحرس الثوري بالكرد الى مناطق الجبال الوعرة وبالقرب من الحدود العراقية التركية المشتركة[٦٣].

في شهر أيار عام ١٩٨٢ أخذت إيران زمام المبادرة الحربية وشنت هجمات ناجحة محررة مناطق واسعة في القاطع الجنوبي من الجبهة وعلى وجه التحديد مدينة المحمرة الإيرانية في خوزستان، ومن ثم استغلت إيران تقهقر القوات العراقية فجهزت قوات حرس الثورة حملات عسكرية لتطهير المناطق الخاضعة لسيطرة الحزب الديمقراطي الإيراني في كردستان الإيرانية ، في الواقع لم تكن بمقدور قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني الصمود بوجه القوات الإيرانية ومقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي فاستنجدت بقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني التي لبت الدعوة فورا وأرسلت قوى من البيشمركه أطلق عليها أسم "قوات الإسناد" في أيلول عام ١٩٨٢[٦٤].

وفي الاعوام ١٩٨٢–١٩٨٣ تعرض الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لهجوم من قبل القوات الإيرانية وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي، وكان الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني هو الذي أرسل بعض قواته لمساعدة الكرد الإيرانيين ، ومع استمرار الحرب أجبر جلال الطالباني على الانسحاب من الداخل الإيراني ،لكن تفوق القوات الإيرانية عدداً وعدة وصعوبة الاستمرار في حرب جبهوية أرغمت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني على الانسحاب من المدن والقرى المحررة واللجوء إلى الأراضي العراقية ، وبغية إيجاد مزيد من الإرباك للوضع العسكري العراقي شنت القوات الإيرانية بالتنسيق مع قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي هجوما على بلدة حاج عمران[٦٥] ، يبدو أن فقدان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لمناطقه المحررة والوضع السيئ للجيش العراقي بعد الانتصارات الإيرانية في جبهات الحرب وخشية الاتحاد الوطني الكردستاني من قيام نظام إسلامي في العراق كل ذلك جعل من عبد الرحمن قاسملو سكرتير الحزب الديمقراطي الإيراني أن يلعب دور الوسيط بين حزب الاتحاد الوطني والحكومة العراقية للجلوس إلى مائدة المفاوضات أواخر عام ١٩٨٢[٦٦]، واستطاعت القوات الإيرانية وفي حملة مركزة في آواخر عام ١٩٨٢ وآوائل عام ١٩٨٣ من الاستيلاء على الطريق الرابط بين مدينتي بيرا شهر وسردشت الإيرانيتين وقطع جميع الامدادات للقوات الكردية التي كانت تأتي من العراق التي كانت الشريان المهم لتموين قوات الحزب الديمقراطي الكردي الإيراني بالعتاد والسلاح والغذاء ، وفي شهر حزيران عام ١٩٨٣ تمكنت القوات الإيرانية ايضا من الاستيلاء على المراكز الاستراتيجية على طول خط الحدود الإيرانية – العراقية الذي يمتد مسافة عشرين كيلو متر ، وبين مريوانوسردشت ، كما سيطرت على الطريق الرئيسي بين بيران شهر –مهاباد الذي يمتد مسافة ثمانين كيلو متر بمحاذاة الحدود مع العراق وطريق بين سردشتومهاباد المدينتين الكبيرتين في هذه المنطقة الجبلية[٦٧]، في شهر تموز عام ١٩٨٣ فتح جبهة جديدة ضد الجيش العراقي في أقصى الشمال وكانت الغاية منها

هو تضييق المناطق المحررة الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يحتضن الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ويحمي مقراته داخل الأراضي العراقية(٦٨).

وهنا طالب زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني السيد عبد الرحمن قاسملو من خلال اذاعة بغداد في الثلاثين من شهر تموز عام ١٩٨٣ بنصرة القضية الكردية من خلال ايجاد رأي عام دولي مساند لقضيتهم ضد الحكومة الإيرانية ، الا ان الكرد ورغم تراجعهم نجحوا في اشغال قسم كبير من القوات الحكومية الإيرانية في مناطق اقليم كردستان وبعيدا عن جبهة القتال الرئيسية مع العراق اذ جعل ذلك من الثورة الكردية تتمتع بقدر كبير من الأهمية والاستراتيجية لكلا البلدين المتصارعين العراق وإيران (٦٩).

وفي صيف عام ١٩٨٣ غزت القوات الإيرانية وبمعاونة الحزب الديمقراطي العراقي كردستان العراق ، وحاولت الحكومة العراقية أن تكسب الشعب الكردي الى صفها فأتصل بفصيل الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني وعرضت عليه المفاوضات على الحكم الذاتي والتعاون مع الحكومة ، وشجع الدكتور عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الذي كان متحالفا مع العراق السيد جلال الطالباني على ذلك ، ولم يكن الطالباني وحزبه ذو الاتجاه اليساري يرغب في بناء علاقات مع إيران الأمر الذي جعله يوافق خصوصا وأن الحكومة العراقية لم تطلب هذه المرة نزع سلاحهم الأمر الذي جعلهم يطمئنون الى قدرتهم على الدفاع عن نفسهم(٧٠).

وفي تشرين الثاني عام ١٩٨٣ بدأ الاتحاد الوطني الكردستاني مفاوضات مع السلطات العراقية عن طريق السيد عبد الرحمن قاسملو الذي كان تربطه علاقات جيدة مع النظام العراقي ،كما لعب الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني دورا كوسيط في المفاوضات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والنظام العراقي عام ١٩٨٤(٧١)، حيث كان كل من الحزب الديمقراطي الإيراني ومنظمة كومله الاعتماد على الدعم المالي واللوجستي لبغداد ولا سيما عند تعرضهما لهجمات القوات الإيرانية ، ولكن كلا التنظيمين لم تتعاون عسكريا مع الحكومة العراقية ضد الكرد العراقيين ،وأعلنت هدنة بين الاتحاد الوطني الكردستاني وبين الحكومة العراقية وتم تبادل الاسرى في كانون الثاني عام ١٩٨٤(٧٢).

استمرت المباحثات بين الطرفين حتى نهاية عام ١٩٨٤ غير أن الحكومة العراقية في النهاية لم تكن مستعدة لتوقيع أتفاق مع الاتحاد الوطني ورفضت منح الكرد حكما ذاتيا أوسع ولم تتقدم المفاوضات كثيرا وما لبثت أن تعثرت وفشلت لتعنت الحكومة العراقية التي كانت تريد من هذه المفاوضات دمج القوات الكردية في الجيش العراقي لتصبح حرس حدود في وجه الزحف الإيراني(٧٣)، وبذلك فوتت على نفسها فرصة ثمينة لتكوين جبهة قوية متماسكة من القوى الكردية لمواجهة خطر الهجمات الإيرانية في الحرب ، غير إن العلاقة الحسنة بين إيران والاتحاد الوطني الكردستاني لم

تدوم اثر رفض الأخير لشروط إيران وكذلك مصادرة السلطات الإيرانية لشحنة السلاح التي أرسلتها سوريا وليبيا إلى الاتحاد الوطني الكردستاني وهزيمة رئيس الجمهورية أبو حسن بني صدرفي مواجهة الأصوليين في الحزب الجمهوري الإسلامي وهروبه من إيران انقطعت تماما العلاقة بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحكومة الإيرانية حتى عام ١٩٨٦ (٧٤).

في الوقت الذي استمرت فيه العمليات العسكرية واصلت السلطات الإيرانية سياسة "الأسلمة" اي نشر مبادىء المذهب الرسمي للدولة "المذهب الشيعي" في المناطق الكردية والتي طردت منها الثوار الكرد ، وقد حملت هذه السياسة طابعا ثابتا ومنتظما ونشطا ، وقامت مراكز خاصة لادارة الحرب في كردستان بنشر المطبوعات الاسلامية ، كما عمل فيه رجال الدعاية المسلمون "رجال الدين" الذين تم اعدادهم خصيصا ، وقد أعارت الأوساط الحاكمة هذا العمل اهتماما خاصا في اعوام التالية(٧٥).

ارهقت العمليات العسكرية المتواصلة في كردستان إيران الكرد ارهاقا شديدا ، فقد عانوا من نقص كبير في المواد الغذائية والخدمات الطبية والحرمان من أبسط وسائل العيش ، هذه الأمور وضعتها السلطات المركزية في حسابها للتأثير في الحركة الكردية وإعدادهم نفسيا لوقف الحرب وركزت الانتباه في دعايتها على أهمية تطوير المنطقة اقتصاديا وثقافيا محاولة اقناع الكرد بالتخلي عن الكفاح المسلح والانتقال الى الحياة السلمية ، وبهذه الوسيلة ارادت ارغام الكرد على الخضوع للنظام القائم والسماح لرجال الدين التصرف حسب ارائهم في كردستان أيران(٧٦).

وهنا اشارت الصحافة الى أن إيران حققت عام ١٩٨٣ بعض النجاحات على جبهة الحرب مع العراق وكفلت استقرار دعائم الاسلام وقضت على اعداء الثورة الداخليّن ، وشرعت في تسوية الوضع في كردستان ، وقد واصلت الصحافة الإيرانية بنشر المشاريع المختلفة للمنطقة الكردية، وأشير فيها الى أن اعداد البرامج يجب أن ينطلق من أخذ حاجات السكان الكرد وطموحاتهم ومتطلباتهم في الحسبان ، واعدت الحكومة الإيرانية وضع مشروع خاص لتطوير كردستان إيران ولكن الى جانب ذلك حاول ممثلو الحكومة الإيرانية وهم يبدون اهتماما ظاهريا بخطط افاق تطوير المناطق الكردية القاء ذنب بقاء الوضع متوترا في كردستان على عاتق قيادات الحركة الكردية ، وقد تعرضت قيادات الحركة الكردية وخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لهجمات شديدة من جانب وسائل الاعلام الرسمية ، وشددت صحافة طهران على فشل العمليات التي قام بها الحزب الديمقراطي ومحاولة تعزيز مواقعه في المدن الكبيرة والسيطرة على طرق المواصلات الهامة ، كما اشارت الى ضعف التأثير الايديولوجي للحزب في الجماهير ، ووجهت اليه اتهامات كالقيام بأعمال التهريب

وفرض ضرائب كبيرة على السكان لإمداد صندوق الحزب بالمال ، وذلك لغرض التشهير بالحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني(٧٧).

وكان الجانب الإيراني جند بعض فصائل المعارضة العراقية ودعمها ضد حكومة بغداد وعلى رأس تلك المعارضة كانت القوى الكردية، وقاموا بتسليح الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي(٧٨)، وفي تلك الأثناء وجهت تركيا لوما للعراق وإيران لكونهما يشعلان فتيل ثورة كردية ويسلحانها مما يؤدي الى اضطراب في المنطقة ،وخصوصا في المثلث الكردي الواقع بين العراق وإيران وتركيا ، ومما يجدر ذكره أن الأحزاب الكردية في تركيا كانت قد نشطت في تلك الفترة وأعلنت حربا على الدولة التركية ، وهكذا عادت الثورة الكردية الى البلدان الثلاثة واصبح واضحا ان هذه الأحزاب التي تعتمد على فصائل مسلحة سوف لن تخضع بسهولة في المستقبل ، وعادت القضية الكردية منذ عام ١٩٨٤ الى مقدمة مباحث شؤون السياسة الدولية(٧٩).

لقد كانت الحرب بين البلدين سببا في انتقال المعارك بصورة اساسية الى كردستان ، فمعارك بلدة حاجى عمران ومهران ومدينة مريوان وشلير في قضاء بنجوين أمثلة على ذلك ، وقد الحقت تلك المعارك دمارا كبيرا الى الدمار السابق في كل مناطق اقليم كردستان إيران حيث مسحت الطائرات التابعة للجيش العراقي مدينة مريوان مع الارض وكذلك مدينة بنجوين المقابلة لها على الجانب العراقي، وكذلك تعرضت مدينة مهران للخراب الكبير ومنطقة قصر شيرين منذ بداية الحرب والغارات الجوية للقوات العراقية مستمرة على بلدة سيد صادق وحلبجة وغيرها من المدن وقد استمرت تلك المعارك التي لا ناقة للكرد فيها ولا جمل ولا ينتظر ابناء اقليم كردستان الى تلك المعارك غير المزيد من الدمار والخراب والقتل والقمع(٨٠).

وبعد تلك المعارك الكبيرة التي وقعت في الشمال باءت محاولة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في اقامة حكم ذاتي في المناطق التي يسيطر عليها في الجبال بسبب الهجمات المتتالية للجيش الإيراني ابتداء من عام ١٩٨٣ وقد استطاع الجيش السيطرة على مناطق مهمة في كردستان العراق ، كما ساعدتهم ايضا على قطع المواصلات بين مدينتي " بيرام–راوندوز" وبهذا العملية قطع الجيش الإيراني منافذ الامدادات للكرد الذين احتموا بالجبال وأصبح البيشمركه الهاربون بدون ملاذ ، وفي عملية عسكرية استطاع الايرانيون الاندفاع والتوغل في مدينة " بنجوين" والسيطرة على المرتفعات الاستراتيجية داخل كردستان إيران ، ومنذ ذلك التاريخ لم يعد الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني يسيطر على أي منطقة ، وفي كانون الثاني عام ١٩٨٤ واثناء انعقاد مؤتمره الخامس اعترف الحزب الكردي الإيراني باخفاقاته وقرر خوض حرب عصابات وتجنب المواجهة المباشرة مع الجيش

الإيراني[٨١]، وقد استفادت القوات الإيرانية من جملة عوامل لتشدد قبضتها على المنطقة الكردية وكان أهمها :

١- استمرار الحرب العراقية – الإيرانية وحصول إيران على كميات كبيرة من الأسلحة .

٢- كثرة الانشقاقات التي حصلت داخل الحركة الكردية نفسها ، التي وصلت الى حد الاقتتال العنيف بين تنظيماتها في اعوام الحرب .

٣- عدم وضوح الرؤيا لدى القيادات الكردية وفشلها في تقديم مطالب موحدة الى الحكومة الإيرانية .

٤- فشل الأطراف الكردية المختلفة في لفت انتباه الراي العام العالمي اليها .

٥- انشغال الرأي العام العالمي بالأساس بالحرب العراقية – الإيرانية .

٦- استمرار الحرب منح إيران الحق في اتهام كل من يقف ضدها بأنه عميل ولا يمكن التفاهم معه[٨٢].

في عام ١٩٨٤ شنت الحكومة الإيرانية هجوما واسعا على الكرد ، مما أدى الى تطهير مساحة تزيد على الفين كيلو متر مربع من كردستان الإيرانية حيث وقعت خسائر كبيرة في أعقاب تلك الهجمات ووقوع أكثر من سبعين قرية ومدينة تحت سيطرة الجيش الإيراني ، وهاجر عشرات الالاف من الكرد مناطقهم[٨٣]

عند مقارنة استخدام الدولتين إيران والعراق للحركة الكردية في خدمة أجندتهم المحلية والاقليمية يكشف تاريخ الحركة الكردية ان الإيرانيين حققوا نجاحا أكبر من العراقيين في استغلال أصولهم الكردية ، هذه الحجة قابلة للتطبيق ايضا في سياق الحرب العراقية الإيرانية ، على سبيل المثال خلال الحرب نجح النظام الإيراني في الحصول على دعم الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود وادريس البارزاني وكذلك الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني في خلق جبهة كردية ضد النظام العراقي ، أصبحت جبهة كردية عراقية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني كلاعبين رئيسيين حقيقة واقعة في عام ١٩٨٦ ، إذ نجحت هذه القوى على الرغم من "عداوتها التاريخية" في التجمع من اجل تكريس نفسها للنضال المشترك ضد الحكومة العراقية ، أدت هذه الجبهة المشتركة الى عدد من النجاحات العسكرية احيانا بتعاون من القوات المسلحة الإيرانية واحيانا بمفرده[٨٤].

ولما تجدد القتال الشرس بين البيشمركه والجيش العراقي عام ١٩٨٥ لم يكن باستطاعة الاتحاد الوطني الكردستاني القتال في عدة جبهات ضد القوات العراقية وحلفاء إيران فاضطر مرغما إلى تحسين العلاقة مع إيران فتم عقد اتفاق استراتيجي معها عام ١٩٨٦ بهدف تنسيق الجهود الحربية

وشن هجمات مشتركة ضد الجيش العراقي ومن ضمنها ضرب المنشات النفطية في كركوك التي كانت في متناول قوات الاتحاد الوطني ، واضطر أيضا إلى تطبيع العلاقة مع الحزب الديمقراطي العراقي وحلفائه في خريف عام ١٩٨٦[٨٥].

وفي هذه الفترة وبالتحديد في الثاني والعشرين من شهر ايلول عام ١٩٨٧ كان التعاون من قبل قادة الحركة الكردية الإيرانية المتواجدين على الحدود الشمالية بين البلدين مستمرا على قدم وساق، حيث كانت تعطي كل احداثيات وتحركات القوات المسلحة الإيرانية [٨٦].

وهنا اكدت أحدى الوثائق الصادرة عن جهاز المخابرات العراقي[٨٧] مدى التعاون بين فصائل الحركة الكردية الإيرانية والنظام العراقي ، وبينت تلك الوثيقة المعلومات التي أعطتها حول تحركات وتحشيدات القوات الإيرانية في القاطع المذكور من جلب المدفعية الى منطقة سردشت الحدودية التي تبعد مسافة خمسين كيلو متر عن مدينة السليمانية العراقية ، كما بينت تلك الوثائق ايضا عن تحشيد قوات مسلحة في منطقة بيورانوريولان الايرانيتين ، وكذلك قام النظام الإيراني من استحداث طريق بين قرية "شيخ ماش" ومنظقة "سردشت" وطريق اخر بين منطقة "بيرا شهر وسردشت" ، واخر بين "كركش" الى منطقة "كون لاجان" وكان الغرض منها عبور القوات المسلحة الإيرانية الى مناطق الحدود مع العراق ، حيث كانت الاستخبارات العسكرية العراقية تستفيد من تلك المعلومات بشكل كبير[٨٨].

كما بينت وثائق اخرى عن مدى عمق العلاقة بين السيد عبد الرحمن قاسملو والمخابرات العراقية والدعم المادي والمعنوي للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ومنظمة كومله الإيرانية ، وهنا ارسلت وزارة الخارجية العراقية كتاب الى سفارة الجمهورية العراقية في باريس شعبة الشؤون العامة المرقم ٥٧٦٩ بتاريخ الاول من شهر كانون الاول عام ١٩٨٨ تحت عنوان " ارسال مبلغ " وجاء في نص الكتاب :" **نرسل اليكم مبلغ مائة وخمسة وعشرين الف دولار راجين تسليمها الى الدكتور عبد الرحمن قاسملو المتواجد في باريس واعلامنا الاستلام**"[٨٩]... مع التقدير ، وقد اجابت سفارة جمهورية العراق في باريس على كتاب وزارة الخارجية بكتابهم المرقم ٢٢٣٩ في السادس من شهر كانون الاول عام ١٩٨٨حيث تم استلام المبلغ المرسل وتم تسليمه الى السيد عبد الرحمن قاسملو في يوم الثامن من شهر كانون الاول عام ١٩٨٨[٩٠].

واكدت الوثيقة الاخرى الصادرة من جهاز المخابرات العراقي والمرقمة ٢٤٨ بتاريخ السادس عشر من شهر اذار عام ١٩٩٠ مستند تسليم المساعدات المالية الى الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ومنظمة كومله لشهري كانون الثاني وشباط لعام ١٩٩٠ ، والتي تبلغ خمسمائة الف دينار عراقي وحسب مستند الصرف المرقم ٢٣٦١ في الخامس من آذار عام١٩٩٠ وتؤكد تلك الوثائق مدى التعاون المشترك بين اجهزة النظام العراقي والاحزاب الكردية الإيرانية في تلك الفترة [٩١].

ومن ثمرة هذا التطبيع أن تشكلت الجبهة الكردستانية[٩٢]، فـي أيار عام ١٩٨٨ ولكن بعد ماذا؟ "بعد خراب البصرة" كما يقول المثل بعد إن دمرت ألاف القرى والمدن وقتل عشرات ألاف من الكرد في القصف الكيميائي في حلبجة وعمليات الأنفال[٩٣]، والشيء اللافت للنظر أن قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني رغم عقد الاتفاق مع إيران لم تذعن لشروط إيران بضرب المعارضة الكردية ولكنها وعدتإيران بقطع المعونة عنها وعدم السماح لمقاتلي الحزب الديمقراطي الإيراني ومنظمة كوملهمن القيام بإعمال مسلحة ضد الجيش الإيراني انطلاقا من المناطق الخاضعة لسيطرة قواتها غير إن قوات الاتحاد الوطني فقدت مناطقها المحررة شيئا فشيئا في عمليات الأنفال العسكرية عام ١٩٨٨، وخلال بقاء قيادة الاتحاد الوطني في إيران توسط جلال الطالباني بين الجمهورية الإسلامية وقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بغية الجلوس إلى طاولة المفاوضات غير إن المسؤولين الإيرانيين الرافضين لعملية الحوار حولوا الجلسة الأخيرة من المباحثات إلى مجزرة رهيبة فاغتالوا قاسملو ورفاقه في العاصمة النمساوية فيينا في ١٣ تموز عام ١٩٨٩ [٩٤].

اعتبرت الحركة الكردية الإيرانية والعراقية هجوم النظام العراقي على الجمهورية الاسلامية الإيرانية في ايلول عام ١٩٨٠ فرصة لتوسيع حركتها وحاولت الاحزاب والمنظمات السياسية من كلا البلدين استغلال هذا الوضع لصالح حركتهما كل على طريقة الخاصة ، لكن خلال الحرب بين البلدين واجهت الحركة الكردية الإيرانية والعراقية أنوعا مختلفة من التحدي والصعوبة بسبب الحدود الطويلة المشتركة بين العراق وإيران والتي تمر بشكل أساسي عبر المنطقة الكردية ، كانت المدن والبلدات والقرى الكردية اهدافا يومية للغارات الجوية والقصف من الجانبين ، وانخرطت الحركة الكردية بالتعاون مع تلك الدول في غمار تلك الحرب ، وتكشف مراجعة العلاقات بين الأنظمة الى تسيطر على كردستان وسكانها الكرد والحركة الكردية في الدولة المعارضة عن درجة عالية من التعقيد ، وهذا ينطبق على كل من الحكومتين العراقية والإيرانية اللتين تتمتعان بتاريخ طويل من تحريض الكرد ضد بعضهم البعض واستخدام الكرد لزعزعة واستقرار المنطقة[٩٥].

وكما ذكرنا سابقا خلال الستينات والسبعينات اعتمد محمد رضا بهلوي[٩٦] بشكل كبير على استخدام الحركة الكردية في فرض مطالبه الاقليمية على الحكومة العراقية ، ومع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ تكرر الاسلوب القديم الذي حاولت كلتا الدولتين استخدام الحركة الكردية لنظيرتها كسلاح ، ومع ذلك مارست إيران والعراق استراتيجية مختلفة في نشر الكرد لمصلحتهم الخاصة ، وهذا النوع من تورط الكرد في الخلاف بين الدولتين يكشف عن خاصية حاسمة للحركة الكردية ، حيث تم استخدام الكرد كعنصر لتحقيق الاهداف السياسية والعسكرية التي ترجوها كل دولة

، ولكن حين الانتهاء من تلك المهمة تركوا للوراء وخير دليل على ذلك حين اتفق العراق وإيران عام ١٩٧٥ في الجزائر والانهيار المأساوي للحركة الكردية وهو مثال واحد فقط من بين أمثلة عديدة[٩٧].

خلال الحرب أصبح استخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين في المدن والقرى الكردية على جانبي الحدود ممارسة معتادة[٩٨]، فيما يتعلق باستخدام النظامين الايراني والعراقي للأسلحة الكيماوية كتب السيد عبد الرحمن قاسملو " **يميل الطرفان الى تعلم العادات السيئة من بعضهما البعض ، كلا الجانبين يفعل ذلك " استخدام الأسلحة الكيماوية" على الرغم من أن العراقيين استخدموا تلك المواد المحظورة أكثر من ذلك بكثير ، وهناك مثالان على المدن الكردية التي عانت بشدة من استخدام هذه الانظمة للمواد الكيمياوية وغاز الأعصاب ضد المدنيين الكرد خلال الحرب وهي مدينة سردشت في كردستان الإيرانية** [٩٩] **و مدينة حلبجة في كردستان العراق، وبناء على هذه الأمثلة يمكن القول ان هذا التعاون أدى الى تدهور أمن المدنيين الكرد خلال السنوات الثماني للحرب العراقية الإيرانية**"[١٠٠] .

ويمكن وصف العلاقة بين الحكومة العراقية والحركة الكردية الإيرانية الى الوقت الذي تعرضت فيه هذا الحركة لظروف صعبة نتيجة للتحالف الإيراني البارزاني منذ منتصف الستينيات عندما كان زعيم الحزب الديمقراطي الإيراني عبد الله اسحاقي[١٠١] الحليف المقرب من السيد مصطفى البارزاني[١٠٢]، حيث فر من المنطقة الواقعة تحت سيطرة البارزاني بسبب التهديد او تسليمه لإيران، وطلب حماية العراق ، لكن بتهمة التعاون مع البارزاني انتهى به المطاف في سجون الحكومة العراقية، حيث طلب من اسحاقي اصدار تصريحات معادية للبارزاني والحركة الكردية العراقية كشرط مسبق لأطلاق سراحه ، وكان رده " **انا أحارب الحكومة الإيرانية وليس البارزاني ، لن أكتب ضد البارزاني حتى لو قطعت أصابعي**"[١٠٣]

ومنذ الايام الاولى للثورة في إيران قدم النظام العراقي الدعم الكامل للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني اذ سمح لمسؤولي المخابرات في الحكومة العراقية بالمشاركة في اجتماعات المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الإيراني حيث تم رفض هذا المقترح من قبل بعض أعضاء الحزب الديمقراطي الإيراني ، ولم تصل علاقة الحركة الكردية الإيرانية بالحكومة العراقية الى مستوى كان يمكن ان يشكل تهديدا للحركة الكردية العراقية ، وأثناء الحرب بين البلدين حاول السيد عبد الرحمن قاسملو في عام ١٩٨٣ التوصل الى اتفاق سلام بين الاتحاد الوطني الكردستاني والدولة العراقية ، بينما حاول زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني ايضا اجراء محادثات سلام بين إيران والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني عام ١٩٨٦ ، لكن كل تلك التحركات لم تسفر عن علاقات جيدة مع الحكومة الإيرانية ، على الرغم من الصعوبات الاقليمية التي واجهت الحركة الكردية في

فترة الثمانينيات تمتع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني والاتحاد الوطني الكردستاني بعلاقات متينة نسبيا ، لان السيد قاسملو مارس سياسة الحياد الصارم مع كل الاطراف ، واكد السيد قاسملو بقوله : " **نحن قاسملو وطالباني صديقان حميمان جدا**" ، وهنا أكدت القيادة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في بيان لها " **لم يتنازل حزبنا عن قيمه الوطنية ولم يتعاون مرة واحدة مع الجيش العراقي في قتال الجيش الإيراني ، لقد أدنا بشكل علني ورسمي قصف الجيش العراقي للمدنيين في ايران ، في الوقت نفسه لم يتوقف الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني للحظة واحدة عن تحدي الجيش الإيراني ، لكن نوايا قتالنا مع النظام في ايران لم يكن لها علاقة بالحرب بين النظاميين الإيراني والعراقي**"[١٠٤]

أدت بعض الحوادث التي وقعت في أواخر الثمانينات من القرن الماضي الى وصول العلاقة بين التنظيمات الكردية الإيرانية والحكومة العراقية الى نقطة حرجة جدا ، قوبل استخدام الحكومة العراقية لغازات الاعصاب ضد السكان الكرد في البلدين مما أدى الى مقتل أكثر من خمسة الاف مدني في مدينة حلبجة وهو عمل نفته الحكومة العراقية باستمرار بإدانة السيد عبد الرحمن قاسملو الرسمية ، والجدير بالذكر تلقى الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني مساعدة من النظام العراقي ، لكن السيد قاسملو انفصل عن النظام العراقي عام ١٩٨٨ بعد أن استخدم العراق الاسلحة الكيمياوية ضد الكرد في حلبجة وسردشت ، خلقت هذه الاحداث بطرق مختلفة نمطاً للانقسام بين الحركة الكردية والحكومة العراقية قبل نهاية الحرب مباشرة ، في حين ان ادانة قاسملو لاستخدام العراق للأسلحة الكيمياوية في حلبجة اعتبرت بيانا استفزازيا من قبل الحكومة العراقية ، وهنا تم ابلاغ الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ومنظمة كومله بانه يتعين عليهما اما وقف انشطتهما واعادة توطينهما في مخيمات اللاجئين او مغادرة العراق[١٠٥].

وفي اواسط العام ١٩٨٨ أصبح واضحاً للكرد في إيران كما هو الحال للكرد في العراق بأن الحرب في طريقها الى الانتهاء ، وسيكون السكان الكرد في كلا البلدين أول من يعاني من تبعاتها ، وبعد موافقة إيران على قبول قرار مجلس الامن ذي الرقم ٥٩٨ والخاص بوقف اطلاق النار بين البلدين أطلق السيد قاسملو جهوداً دبلوماسية وإعلامية كبيرة في الخارج "أوربا" لجذب انتباه الدول والمنظمات الأوربية والدولية للقضية الكردية وتأثيره على السلام في المنطقة وعدم السماح للاتفاق بين البلدين أن يؤدي إلى هجوم واسع وحاسم على مطالب الحركة الكردية في البلدين[١٠٦].

استغل السيد قاسملو تأثير القصف الكيميائي على مدينة حلبجة وبعض المدن في كردستان في وسائل الإعلام الغربية والمنتديات السياسية الأوربية والدولية واستطاع تحفيز عدد من الشخصيات العالمية مثل فرانسوا ميتران Francois Mitterrand وغيره وحثهم على إثارة القضية الكردية في

الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي برلماناتهم ولفت انتباه العالم إلى"الجرائم" التي ارتكبتها الحكومات ضد الكرد ، ونتيجة لهذه الجهود اعتمدت الاشتراكية الدولية لأول مرة في اجتماعها في باريس يومي السادس والسابع من كانون الأول عام ١٩٨٨ نصاً حول الكرد أعده السيد قاسملو تتوفر فيه ملابسات القضية الكردية في إيران ، وكان من بين المقترحات والمطالب التي لفت السيد قاسملو انتباه رجال الدولة والأحزاب والمنظمات السياسية الغربية اليها هو ضرورة إقامة مؤتمر دولي للتضامن ودعم القضية الكردية [١٠٧].

ومع ذلك اتخذ الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في مؤتمره الثامن الذي عقد في كانون الثاني من عام ١٩٨٨ قراراً يدين فيه الحرب ويدعو لقبول قرار مجلس الامن ذي الرقم ٥٩٨ رغم معرفته التامة بأن الانتهاء المفاجيء لحرب الثمانية سنوات قد يفرز مشاكل خطيرة جداً لموقعه كحزب في كردستان ، كان انتهاء الحرب والهجوم الإيراني على اقليم كردستان في إيران الذي أعقب ذلك هما اللذان دفعا قاسملو الى سلوك طريق المفاوضات في النهاية ، ففي الاشهر التي أعقبت وقف إطلاق النار أمر النظام في إيران بموجة من تنفيذ الاحكام بالاعدام التي طالت مجموعة من السجناء الكرد وغيرهم الذين كانوا يقضون أحكام بالسجن[١٠٨].

وهنا أصدر الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بياناً ادان به تلك الاعدامات بحق ابناء الشعب الايراني والكرد بشكل خاص جاء فيه "**على الحكومات الغربية التخلي عن سياسة الكيل بمكيالين وعدم الاستمرار بالصمت واللامبالاة حيال تلك الاعدامات التي اقدمت عليها الحكومة الإيرانية واحترام ارادة الشعب الإيراني الساعي الى الحرية ، وعلى الغرب ايضاً إن كان صادقاً ومتمسكا فعلاً بحقوق الإنسان تحويل ملف مجازر العام ١٩٨٨الى المحكمة الجنائية الدولية**"[١٠٩]،

اسهمت ظروف الحرب العراقية الإيرانية لتصفية الساحة من كل أشكال المعارضة ليظل الحل الوحيد أمام الكرد الإيرانيين نسيان المطالب القومية والقبول بمبدأ الأخوة الاسلامية ، وهذا ما نص عليه الدستور الذي صدر في نهاية عام ١٩٧٩ ، وربما كان يمكن للكرد المتمسكين بقيم الدين الاسلامي من القبول بهذه الصيغة ، لقد أسفرت نهاية الحرب العراقية الإيرانية عن مرحلة جديدة من العلاقة بين الكرد والسلطة المركزية الإيرانية ، حيث تمكنت الاخيرة من تصفية المعارضة التي شملت القيادات الكردية الكثيرة مثل الامين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني عبد الرحمن قاسملو وخليفته صادق شرفكندي مما أدى الى تحجيم القدرات الكردية وجعلها تتقوقع في مناطق جبلية نائية، ولجوء بعض القادة الى المناطق الجبلية الوعرة او الدول المجاورة بعيدة عن الشعب الكردي في إيران[١١٠].

كان السيد عبد الرحمن قاسملو قد اقتنع بجدوى التوصل الى حل سلمي للمشكلة الكردية في إيران ، عن طريق المفاوضات خاصة بعد أن توقفت الحرب العراقية الإيرانية ، فقد أدرك قاسملو أن الدعم الخارجي لحركته سيتوقف ، وانه سيكون في موقف صعب ، وبدأ بالفعل عملية حوار مع ممثلين عن الحكومة الإيرانية للتوصل الى بعض النقاط المشتركة بين الطرفين ، وقد وعدو بنقلها الى حكومته ، لكن توترا نشأ داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بسبب رغبة قاسملو الجامحة الى التفاوض ،حيث انسحبت بعض الفصائل من الحزب اعترضاً على قرار السيد قاسملو بالمفاوضات مع الحكومة الإيرانية ، وتوسط السيد جلال الطالباني في الجولات الأولى من المفاوضات ، ولكن الذي حصل أن سافر السيد قاسملو الى فرنسا حيث طلب منه الانتقال الى فينا عاصمة النمسا لتكملة تلك المفاوضات ، وفي الثالث عشر من شهر تموز عام ١٩٨٩ تم اغتياله هو وممثله قادر ازاري على أيدي مبعوثين ايرانيين ، وقد دلت التحقيقات على ضلوع المخابرات الإيرانية في ذلك وصدرت مذكرات اعتقال بحق اثنين من الدبلوماسيين الايرانيين في النمسا لكنهم كانوا قد غادروا البلاد على عجل بعيد عملية الاغتيال ، بعد اغتيال قاسملو اختارت اللجنة المركزية " صادق شرف كندي"[١١١] أمينا عاما للحزب ، وهو من الشخصيات الكردية التي تتمتع بمكانة مرموقة وسمعة طيبة داخليا وخارجيا[١١٢].

وهنا يتم طرح السؤال الآتي : هل كانت الحركة الكردية الإيرانية بعد الثورة الاسلامية والحرب العراقية الإيرانية قادرة على خلق فرص جديدة تهدف الى تعزيز الموقف الكردي ؟ ويمكن الاجابة على ذلك، اذ عانت الحركة الكردية في إيران من ويلات الحرب بين البلدين ، وأصبحت مناطقها ساحة للحرب ، وقدمت الكثير من ابنائها ضحايا ، وكذلك كان لموقف الحكومة الإيرانية منها هو العداء المستمر وعدم الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي الإيراني اسوة بباقي الشعوب الإيرانية غير الفارسية ، وبدلا من ذلك اثبتت أنها فرصة اخرى لقمع الكرد في كلا البلدين .

الخاتمة

تسببت الحرب العراقية – الإيرانية بدمار كبير للبلدين فقد خسر الطرفين المتنازعين خسائر هائلة ، وأدت تلك الحرب إلى إلغاء اتفاقية الجزائر التي عقد عام ١٩٧٥ ، حيث كان النظام العراقي يعّول على جملة من العوامل لإحراز تقدم في الحرب ومنها مناصرة الأقليات غير الفارسية له ، إلا إن تلك الأقليات وقفت مع الجانب الإيراني في الحرب ، حيث كانت خطط النظام العراقي وحساباته خاطئ لضم تلك الأقليات أو بعضها له ، إما الجانب الإيراني فقد استغل اندلاع الحرب فرصة لتصفية معارضه في الداخل وفرض سيطرته على جميع الأقاليم الحدودية التي كانت تسكنها تلك الأقليات، ومنها الأقلية الكردية التي أيضا استثمرت تلك الحرب لاغراض فرض سياسية الأمر الواقع، والمطالبة بحقوقها القومية التي كانت تنادي بها ومنها الحكم الذاتي لإقليم كردستان إيران ، كما أستغل الكرد الإيرانيين الحرب كحافز لطلب التنازلات ورأوا أنه من السهل الدفاع عن الحدود الإيرانية ضد إي عدوان خارجي إذا وافقت الحكومة الإيرانية على إعطاء الحقوق القومية للشعب الكردي في إيران، ولكن إذا لم تفعل ذلك فان بعض القوى الخارجية قد تستغل مشاعر الشعب الكردي وتحاول استغلاله لصالحها وتجعل أراضيه قواعد انطلاق للمناؤين للحكم في إيران وهو ما حصل فعلاً ، وسعت الحكومة الإيرانية في فترة الحرب إلى فرض سيطرتها على جميع مدن كردستان إيران ، وكذلك استغلت الحكومة الإيرانية الخلافات بين الأحزاب الكردية مع بعضها حيث قدمت الدعم الكبير للحزب الديمقراطي الكردستاني العراقية بزعامة مسعود البارزاني لغرض الحد من نشاطات الأحزاب الكردية الإيرانية ، وكانت من ابرز النتائج لتلك الحرب هو استغلال النظام العراقي الخلافات الحاصلة بين الحركة الكردية والنظام الإيراني حيث بادر إلى تقوية العلاقات مع قادة تلك الحركة وقدم لهم الدعم الكبير من خلال تقديم الأموال والسلاح وغيرها من جميع أنواع الدعم اللازم ، ومن الملاحظ ان

الحركة الكردية الإيرانية لم تستفد شئ من تلك الحرب سوى الدمار والخسائر الكبيرة بين المدنيين ، حيث أصبحت كردستان إيران ساحة للحرب بين البلدين ، مما جعلها تتراجع إلى مناطق جبلية بعيدة عن مراكز المدن ومن ثم الابتعاد عن جماهيرها ، الأمر الذي عجل بالقضاء عليها والحد من نشاطها، كما استفادة الحكومة الإيرانية من جملة عوامل خلال فترة الحرب لتشدد قبضتها على المناطق الكردية وأهمها :

١- استمرار الحرب العراقية – الإيرانية وحصول إيران على كميات كبيرة من الأسلحة .

٢- كثرة الانشقاقات التي حصلت داخل الحركة الكردية نفسها ، التي وصلت إلى حد الاقتتال العنيف بينها طوال فترة الحرب .

٣- عدم وضوح الرؤيا لدى القيادات الكردية وفشلها في تقديم مطالب موحدة إلى الحكومة .

٤- فشل الأطراف الكردية المختلفة في لفت انتباه الرأي العام العالمي إليها .

٥- انشغال الرأي العام العالمي بالأساس بالحرب العراقية – الإيرانية .

٦- استمرار الحرب منح إيران الحق في اتهام كل من يقف ضدها بأنه عميل ولا يمكن التفاهم معه.

الهوامش

(١) هادي علي ، الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن العشرين ، السليمانية ، ٢٠٠٨، ص ١٣٦.

(٢) نوزاد علي احمد ، صحف الاتحاد الوطني الكردستاني الصادرة في اوربا ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٧.

(٣) ولد صدام حسين عام ١٩٣٧ وهو رابع رئيس لجمهورية العراق ، ولد في قرية العوجة في مدينة تكريت الواقعة شمال غرب العراق لعائلة تعمل بالزراعة ، درس القانون في القاهرة ، اشترك في عملية اغتيال الرئيس الراحل عبد الكريم قاسم ، وزج في السجن اثر فشل عملية الاغتيال ،ثم اصبح نائب لرئيس الجمهورية احمد حسن البكر وفي عام ١٩٧٩ اصبح رئيساً لجمهورية العراق بعد تنحي البكر من الرئاسة، اطيح به بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ ، واعدم عام ٢٠٠٦ ، . محمود عبده ، صدام حسين رحلة النهاية ام الخلود ، من الاعتقال الى الاعدام ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ١١ .

(٤) للاطلاع على خطط صدام حسين لتولي المسؤولية الأولى في حكم العراق وإقصاء الرئيس احمد حسن البكر عن رئاسة الجمهورية راجع حسن علوي ، العراق دولة المنظمة السرية ، قم ، ص ٤٤-٥٤ . حامد الحمداني ، لمحات من تاريخ الحركة التحررية الكردية في العراق ، سويد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٨-١٠٩ .

(٥) أكدت الحكومة العراقية أن اتفاق الجزائر كان اذلالا للعراق ، وهي سياسة فرضها محمد رضا شاه على العراق ، مما أجبره على تسليم جزء كبير من أراضيه ، وبعد التوقيع على الاتفاق ادعى العراقيون انهم اضطروا للتوقيع على الوثيقة خوفا من عدوان الشاه الذي ربما كان سينتهي حتى باحتلال بغداد ، كما صرح نائب رئيس الوزراء طه ياسين رمضان " كان علينا ان نقرر في ذلك الوقت ما اذا كنا نريد خسارة كل العراق او نصف شط العرب" وأن وزير الخارجية العراقي في ذلك الوقت سعدون حمادي ادعى ان توقيع العراق للاتفاقية حال دون خسارة كردستان .هادي علي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٦) مثنى امين قادر ، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية ، السليمانية ، ٢٠٠٣، ص ١٧٥.

(٧) وليد عبد الناصر ، إيران دراسة عن الدولة والثورة ،القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٨١ .

(٨) عبد الفتاح عبد المنعم الصبروتي ، الحقائق الخافية في الحرب العراقية الإيرانية الحرب القذرة ، د. ت، ص ١٨٢ .

(٩) مثنى امين قادر ، المصدر السابق ، ص١٧٦. هادي علي ، المصدر السابق ، ص١٣٧.

(١٠) مثنى امين قادر ،المصدر السابق ، ص ١٧٦.

(١١) هادي علي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(١٢) مارتن فان بروينسن ، الاغا والشيخ والدولة ، ص ٩٨ .

(١٣) أية الله الخميني : هو روح الله بن مصطفى بن احمد الموسوي الخميني ولد في بلدة صغيرة تسمى (خمين) عام ١٩٠٢ ، وكان والده احد رجال الدين في ايران ، درس السيد الخميني اثناء طفولة في خمين ثم انتقل الى مدينة قم عام ١٩٢٣ لاكمال دراسته ، تزوج السيد الخميني وكان له خمسة ابناء ،

وفي عام ١٩٤٥ عمل مدرساً في المدرسة الفيضية في مدينة قم ، وكان من زملائه حسيم منتظري وعلي اكبر رفسنجاني ، وفي عام ١٩٦٤ نفي الخميني التركيا ثم الة النجف وفي عام ١٩٧٨ غادر الى فرنسا، وعندما غادر الشاه محمد رضا بهلوي ايران في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٧٩ تحت ضغط الاضطرابات عاد الخميني الى طهران في شباط من العام نفسه ،للمزيد ينظر: محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٥٨ .

(١٤) هادي علي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(١٥) مجلة صوت كردستان ، كرد ايران تطلعات للحرية في ظل ولاية الفقيه ،العدد ٨٣ ،حزيران ،٢٠١٨، ص٦٦.

(١٦) مثنى امين قادر ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(١٧) الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي : تأسس هذا الحزب في العراق بتأثير من الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران ، وربما يرجع في ذلك إلى انضمام عدد كبير من بعض العناصر الكردية في العراق وقادتهم في جمهورية مهاباد ، تأسس الحزب في داخل العراق نتيجة للقاءات بين القادة الكرد في إيران والعراق عن طريق شخص يعرف باسم (حمزة عبد الله) واعلن عن قيام الحزب الديمقراطي الكردستاني المعروف باسم (البارتي) في ١٦ آب ١٩٤٦ وانتخب مصطفى البارزاني رئيسا للحزب وهو داخل إيران ، واصدر الحزب فيما بعد جريدة (رزكاري كورد) وهي لسان حال الحزب بصورة سرية ، للمزيد ينظر : محمود رزوق احمد ، الحركة الكردية في العراق دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي ١٩١٨–١٩٦٨ ،عمان، ٢٠١٤ ، ص ١٤٤ .

(١٨) بموجب المادة الثامنة من لائحة المطالب الكردية طلب المفاوضون الكرد من الوفد الإيراني طرد مقاتلي القيادة المؤقتة (البارتي) في إيران لكونها زمرة لها صلات مشبوهة مع جهاز السافاك ووكالة المخابرات الأمريكية CIA ، حسن علوي ، المصدر السابق ، ص ١٩١.

(١٩) حيث كانت رغبة ملا مصطفى البارزاني بأن يدفن في كردستان قد تحققت ، الا ان ذلك ترافق مع مفارقة مريرة أيضا ، فقد جرى نقل جثمانه جوا من طهران الى مدينة أورمية بفضل تعاون الحكومة الإيرانية، ووفقا لما اتفق عليه سابقا كان يفترض أن ينطلق موكب التشيع برا من مدينة اورمية الى مدينة أوشنافية لكن السلطات الإيرانية قررت في أخر لحظة نقل جثمان البارزاني على متن مروحية عسكرية خوفا من احتمال حصول صدامات بين مؤيديه والعديد من اكراد ايران الذين لم يغفروا له أبدا انه اعتقل وأعدم قادتهم العسكرين في الماضي لارضاء الشاه ، في بلدة اوشنافيه احتشد عشرة الاف كردي قدموا من مناطق نائية مثل مدينة سنندج في جنوب كردستان ايران ومن منطقة بادينان في شمال غرب كردستان العراق لتشيع البارزاني ، ولم يشهد حفل التشيع أي حادثة تذكر ، لكن في مطلع عام ١٩٨٠ قامت جماعة ماركسية راديكالية من اكراد ايران بتدنيس قبره المتواضع ، فاستعاد البارزانيون جثمان ملا مصطفى واعادوا دفنه في معقلهم الجبلي في منطقة ريان الواقعة في الأراضي الإيرانية على مقربة من الحدود مع العراق ، وفي خريف العام ١٩٨٣ نقلت مروحية ايرانية جثمان البارزاني الى الحدود العراقية ومنها تولى السيد جلال

الطالباني ونجله مسعود مواكبته الى بارزان حيث دفن وفقا لوصيته ، وقال مسعود البارزاني لبعض مساعديه انه نجح أخيرا في الوفاء بأحد أهم وعوده لوالده ، في حين حلقت مروحيتان عسكريتان أمريكيتان فوق المشيعين ، وقامت طائرتان حربيتان امريكيتان من طراز " اف ١٦" بالتحليق على علو منخفض تحية للراحل ، وبذلك حاولت الولايات المتحدة اخيرا التعويض عن الخيانة التي ارتكبتها في العام ١٩٧٥ ، جوناثان راندل ، أمة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣٩.

(٢٠) أشار ملا أحمد بانيخيلاني أحد قادة الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يلعب دور الوسيط بين البارتي والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني آنذاك أن عملاء إيران هم الذين قاموا بنبش قبر البارزاني في مقبرة مدينة شنو التي كانت خاضعة لسيطرة الحزب الديمقراطي الإيراني ، وقبل هذا الحادث بأيام طلبت السلطات الإيرانية من البارتي أن يشن حملة عسكرية لطرد الحزب الديمقراطي الإيراني من المدينة ، ربما كانت غاية السلطات الإيرانية من هذا العمل هو إجبار البارتي على الرضوخ والإذعان لطلبها بالهجوم على شنو واحتلالها ، ينظر : لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(٢١) الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني : تأسس عام ١٩٤٥ في مدينة مهاباد في كردستان إيران ، وبعد انهيار جمهورية مهاباد وإعدام رئيسها القاضي محمد انطلق الحزب في الخفاء وتحول إلى اليسار وأصبح متحالفا بشكل وثيق مع حزب توده (الشيوعي) ، أدت موجات الاعتقالات والإعمال الانتقامية المتكررة في الخمسينات إلى إضعاف عضوية الحزب ، في عام ١٩٥٩ هرب معظم القادة الذين ما زالوا طلقاء إلى العراق ، ومن ثم إلى أوربا ، وفي عام ١٩٦٨ بدأت حرب عصابات مع سلطات الشاه ، خلال الثورة الإيرانية ١٩٧٩ تم إطلاق سراح القادة المسجونين من الحزب الديمقراطي الكردستاني وعاد آخرون من المنفى ، ويحدد الحزب أهدافه في برنامجه في حق تقرير المصير للشعب الكردي في إطار إيران ، واللغة الكردية تكون اللغة الرسمية في كردستان إيران ، للمزيد ينظر: مارتن فان برونتسن ، المنظمات الكردية الكبرى في إيران ، د.ط. ١٩٧٦ ، ص ٤٦٦. مجلة صوت كردستان ، المصدر السابق ، ص ٦٣. جيرارد جالياند ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(٢٢) في عام ١٩٦٩ تأسست منظمة كومه له في طهران معتبرة نفسها الحزب الشيوعي الإيراني ، وبهذا يكون تنظيم كومه له في كردستان فرعا من التنظيم الرئيس لعموم إيران وهو ما يقول به ناطقو كومه له الرسميين مؤكدين على إن تنظيمهم كان فرعا من تنظيم طهران والذي تغير اسمه عام ١٩٨٣ إلى الحزب الشيوعي الإيراني كومه له بعد إن أصبح عبد الله مهتدي السكرتير العام للحزب وإبراهيم علي زاده مسؤولا عن فرع كردستان إيران ، إلا إن احد الباحثين يشير إلى إن كومه له كان تنظيما إقليميا مقتصرا على كردستان وفي عام ١٩٨٣ فقط خرج إلىإطار إيران . للمزيد ينظر :- صلاح إبراهيم النقشبندي، المجتمع الكردي في كردستان إيران، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٥٥ .

(٢٣) الحرس الثوري الايراني : تأسس عام ١٩٧٩ ، ويعتبر أحد أهم المؤسسات التي أنتجتها الثورة الإيرانية ، وبسبب أن الحرس الثوري يشكل وسيلة لترويج أهداف السيد الخميني والثورة الاسلامية ،

ولايكاد يخلو مكان في ايران من وجود الحرس الثوري الاسلامي ، وقد جرى تجميع عناصر هذا الجهاز في الفترة التي تلت الثورة الإيرانية مباشراً بطريقة عشوائية على هيئة ميليشيا ضعيفة التدريب والتنظيم لتساعد السيد الخميني وأتباعه في توطيد سلطتهم في طهران ، لكن الحرس الثوري تطور خلال سنوات الحرب ضد العراق ليصبح جهازاً عسكرياً منظماً ، يرصد الالتزام الشعبي بالشريعة الاسلامية ، إضافة إلى كونه وسيلة رئيسية لتصدير الثورة الاسلامية ، وان الحرس الثوري يختلف بشكل أساسي عن الجيش النظامي برؤيته العقائدية وكيفية أدارة عملياته ودوره الزظيفي في المجتمع والسياسة الإيرانية ، للمزيد ينظر : كينيث كاتزمان ، الحرس الثوري الايراني نشأته وتكوينه ودوره ، ابو ظبي ، ١٩٩٨ ، ص ٩ .

(٢٤) جلال الطالباني : ولد جلال حسام الدين الطالباني عام ١٩٣٣ في مدينة كويسنجق ، وتخرج من كلية القانون في بغداد عام ١٩٥٩ ، مارس نشاطه السياسي في مرحلة مبكرة من عمره ، خدم كضابط مجند في الجيش العراقي ، ونظم للحزب الديمقراطي نهاية الأربعينات وأصبح عضو المكتب السياسي للحزب للفترة (١٩٥٤ -١٩٦٤)، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عمل محررا في صحيفة الجمهورية ، كما عمل رئيس جريدة (خه بات) (النضال) الجريدة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني ، شارك في الحركة الكردية المسلحة عام ١٩٦١ ، أسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في حزيران عام ١٩٧٥، بعد غزو العراق ٢٠٠٣ أصبح عضو مجلسالحكم ثم اختير رئيسا مؤقتا للعراق عام ٢٠٠٥ ، ثم جدد له عام ٢٠٠٦ حتى وفاته عام ٢٠١٠ ، للمزيد ينظر :- لقاء مكي ، الكرد ودروب التاريخ الوعره ، شبكة الجيرة نت للبحوث والدراسات ، حزيران ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠.

(٢٥) لمزيد من التفاصيل عن الدور الايجابي الذي لعبة الاتحاد الوطني خلال تلك الفترة راجع نوشيروان مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.

(٢٦) ديفيد ماكدول ، الكورد شعب أنكر عليه وجوده ، اربيل ، ٢٠١٢ ، ص ١١١.

(٢٧) ثناء فؤاد عبد الله ، أكراد ايران بين الصراع الداخلي وصيغة التوازنات الاقليمية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٥ ، لسنة ١٩٩٩، ص ١٠٨ .

(٢٨) أبو الحسن بني صدر : ولد أبو الحسن بني صدر في مدينة همدان يوم ٢٣ آذار ١٩٣٢ ، وهو ابن آية الله سيد نصير بن صدر الدين ،التحق أبو الحسن بجامعة طهران وحصل على شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية وتابع بعد ذلك دراسته في فرنسا من١ عام ١٩٦٢ ، بدأ أبو الحسن نشاطه السياسي منذ إن كان طالبا في جامعة طهران ، فقد كان رئيسا لاتحاد الطلبة ، ثم صار عضوا للاتحاد العالمي للطلاب الإيرانيين ، وفي فرنسا اصدر صحيفة باللغة

الفارسية تسمى (إيران أزاد) (إيران الحرة) . للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢٩) مجلة صوت كردستان ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٣٠) فاتح رسول ، صفحات من تأريخ كفاح الشعب الكوردي ، ج٢ ، ص٢١٢.

(٣١) ثناء فؤاد عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١١٦.

(٣٢) فاتح رسول ، صفحات من تأريخ كفاح الشعب الكوردي ، ج٢ ، ص ٢١٧.

(٣٣) هادي علي ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

(٣٤) هادي علي ، المصدر نفسه ، ص ١٣٨ .

(٣٥) فاتح رسول ، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٣٦) عبد الرحمن قاسملو: ولد في وادي قاسملو المجاور لمدينة أرومية في ١٩ كانون الأول ١٩٣٠، بدأ أول نشاط سياسي له منذ عام ١٩٤٥، وادى دورا في تشكيل اتحاد الشباب الديمقراطي في كردستان، وفي عام ١٩٤٧ توجه قاسملو إلى فرنسا وأكمل دراسته فيها ، وشارك في التظاهرات التي دعي لها حزب الجبهة الوطنية وكان من اشد المؤيدين لأفكار وتوجهات محمد مصدق ، في عام ١٩٧٣ أصبح الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ، وشارك في المفاوضات مع آية الله الخميني عام ١٩٧٩ ، اغتيل في النمسا عام ١٩٨٩ ، للمزيد ينظر :- محمد علي الصويركي ، معجم إعلام الكرد ، السليمانية ، ٢٠٠٥، ص ٤٢٥. محمد سهيل طقوش ، تاريخ الاكراد ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦ .

(٣٧) حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٣١. سامي عبد الرحمن ، البديل الثوري ، ص ١٣٢.

(٣٨) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٣٩) هادي علي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٤٠) نبيل زكي ، الاكراد الاساطير والثورات والحروب ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٥٣ .

(٤١) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

(٤٢) مجلة صوت كردستان ، كرد ايران تطلعات للحرية ، المصدر السابق ، ص ٦٦.

(٤٣) جليل جليلي و الحركة الكردية في العصر الحديث ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨. سبهر ذبيح ، قصة الثورة الإيرانية ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(٤٤) رەحمان قشى ، قاسملووئاوينه ى بيرورادا ، المصدر السابق ' ص ٢٨٦ .

(٤٥) الشيخ عزالدين الحسيني: ولد الشيخ والعالم والسياسي الكردي عز الدين الحسيني عام ١٩٢١ في شرقي كردستان ، عمل الشيخ عز الدين الحسيني لمدة ثلاثين عاما في المدارس الدينية بمحافظة كردستان في شرقي كردستان. وبدأ بالنشاط السياسي بشكل رسمي عندما صار عضوا في جمعية إحياء الكردي كومله.ژ.ك في عام ١٩٤٤ ثم اشترك في حركة استقلال كردستان في مهاباد في عام ١٩٤٦ كما شارك في الكفاح السياسي في السنوات اللاحقة وقبل قيام الثورة الإسلامية كان من أبرز قادة الانتفاضة والاحتجاجات ضد النظام الملكي في إيران بشرقي كردستان وقد بذل جهودا بعد الثورة الإيرانية لحل القضية الكردية بطريقة سلمية و التقى مرارا بقادة الثورة الإيرانية منها لقائه مع الخميني في قم و مع رئيس الوزراء "مهدي بازركان "في طهران و غيرهما من المسوؤلين الحكوميين من أجل التفاوض و مناقشة القضية الكردية. وقد كافح حسيني الأنظمة الديكتاتورية في سبيل الحرية واستعادة حقوق الشعب الكردي.وقد بقي خلال سنوات الحرب مع العراق في شرقي كردستان ثم انتقل إلى جنوب كردستان وفي

السنوات الأخيرة من عمره اضطر للسفر والإقامة في السويد وبعد تدهور حالته الصحية وهناك توفي في ١٠ شباط ٢٠١١ في مدينة اوبسالا السويدية ،وقد كان لحسيني علاقة طيبة و حميمة مع أغلبية القادة والسياسيينالكرد ومنهم عبد الرحمن قاسملو وصادق شرفكندي وأحمد مفتي زاده وجلال طالباني و مسعود بارزاني وآخرون ينظر: لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ١٨٧.

(٤٦) محمد سهيل طقوش ، تاريخ الاكراد ،٦٣٧–٢٠١٥ ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٣٥١.

(47) p27, The Kurds in Iran ,The past present and Future ,London, KerimYildiz and Tanye B Taysi .

(٤٨) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٣٥٤.

(٤٩) كلرخقبادي ، المصدر السابق ، ص ٥٥٧.

(٥٠) سامي عبد الرحمن ، البديل الثوري ، ص ٣٩.

(٥١) داريوشفروهر : ولد في أصفهان عام ١٩٢٩، أكمل دراسته الجامعية في طهران، كان من المعجبين بشخصية محمد مصدق ، عرف بميوله وأفكاره الشوفينية المتعصبة للعنصر الإيراني ، شارك في تأسيس الجبهة الوطنية الثالثة عام ١٩٦٥ ، اعتبر التخلي عن البحرين عام ١٩٧١ خيانة وطنية فأدخل السجن بسبب ذلك ، اتصلبالسيد الخميني في باريس وبعد نجاح الثورة الإيرانية عين وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية عام ١٩٧٩ ، اغتيل على يد مجموعة مسلحة مجهولة الهوية عام ١٩٩٩، لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

(٥٢) سامي عبد الرحمن ، البديل الثوري ، ص ١٣٤ . حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٣٧.

(٥٣) جليل جليلي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨.

(٥٤) جليل جليلي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨.

(٥٥) سبهر ذبيح ، قصة الثورة الإيرانية ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

(٥٦) جليل جليلي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩.

(٥٧) غني بلوريان ولد عام ١٩٢٤ في مدينة مها باد بكردستان إيران من عائلة كردية وطنية معروفة ، ومنذ بداية شبابه اهتم بالثقافة والسياسة وهو أحد مؤسسي جمعية الشباب الكرد وعضوا في المؤتمر الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني ووضع نفسه في خدمته ومن ثم في خدمة جمهورية مها باد الكردية ، أكمل دراسته في الاتحاد السوفيتي ، زج بالسجن وحكم بالإعدام وتم تخفيف الحكم عنه الى المؤبد بتدخل من بعض الشخصيات العربية والعالمية منهم الرئيس جمال عبد الناصر ، وخرج من السجن عام ١٩٧٩ بعد انقضى فيه ٢٥ سنة ، عاد غني بلوريان إلى صفوف الحزب الديمقراطي ليتابعنضاله السياسي دفاعا عن قضية شعبه ، وبتاريخ ٩ آذار ٢٠١١ توفي غني بلوريان في ألمانيا عن عمر ناهز ٨٧ عام ، جريدة الوحدة ، الجريدة المركزية لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) ، العدد ٢١٢ ، آذار ٢٠١١ .

(٥٨) سامي عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

(٥٩) سبهر ذبيح ، قصة الثورة الإيرانية ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

(٦٠) مثنى امين قادر ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٦١) سامي عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

(٦٢) حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٣٨.

(٦٣) حامد محمود عيسى ، المصدر نفسه ، ص ٤٣٩.

(٦٤) وفي تلك الاثناء ارسلت كل من سوريا وليبيا دفعات من الاسلحة للاتحاد الوطني الكردستاني ولكن النظام الايراني استولى عليها ، حيث طالب بها السيد جلال طالباني من الوفد الذي كان متواجد في طهران، حيث وصل السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية وكان من بين المواضيع التي بحثها مع القيادة الإيرانية العلاقة مع الاتحاد الوطني الكردستاني وضرورة تحسينها وتوجه الوفد الى كردستان ايران وزار مواقع الاتحاد الوطني ، وبعد رجوع الوفد الى طهران قطعت السلطات الإيرانية علاقاتها مع الاتحاد الوطني والتي وصلت الى المواجهة المسلحة اثر الاجتماع الذي عقد في مدينة " توجله " المقر الصيفي لجلال الطالباني في ١٥ / ٩/ ١٩٨٢ بين كل من السيد عبد الرحمن قاسملو وجلال الطالباني وعزيز محمد سكرتير الحزب الشيوعي العراقي والذي طالب فيه قاسملو من الحزب الشيوعي العراقي ومن الاتحاد الوطني تقديم مساعدة عسكرية لقواته التي كانت تتعرض لهجوم شامل من القوات المسلحة الإيرانية فوعد عزيز محمد بدراسة الطلب من قبل قيادة حزبه لكنه اعتذر فيما بعد عن تلبيته ، في حين وافقت قيادة الاتحاد الوطني على تقديم المساعدة وتم ارسال قوة من البيشمركه برفقة الملازم عمر عبد الله الذي أرسل كخبير ومستشار عسكري لقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني التي كانت تطلق على تلك القوة اسم قوات الدعم او الاسناد ، الا ان الحملة العسكرية الإيرانية استطاعت دحر قوات الحزب الكردي الايراني واجبارها على التقهقر باتجاه الحدود العراقية مما اضطر قاسملو الى نقل مقر مكتبه السياسي والمكاتب التابعة له الى داخل الاراضي العراقية وشمل التعرض الايراني ايضاً مواقع الاتحاد الوطني التي قاتلت الى جانب قوات الحزب الكردي الايراني . صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق ، ص ٣٩٨ . مارتن فان بروينسن ، المصدر السابق ، ص ٩٩.

(٦٥) مدينة حاج عمران : مدينة عراقية تابعة لمحافظة اربيل بإقليم كردستان العراق ، تقع عند الحدود مع إيران ، وتبعد بلدة حاج عمران عن مدينة اربيل مركز المحافظة حوالي ١٨٠ كم ، وتمتاز بكثرة تساقط الثلوج لتصل إلى متر في بعض الأحيان ، وفي الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ وقعت تحت سيطرة الإيرانيين ولكن الجيش العراقي أرجعها بعد معارك طاحنة ، للمزيد راجع عبد الفتاح عبد المنعم الصيرواتي،

الحقائق الخفية في الحرب العراقية الإيرانية ، د.ط ، بغداد ،١٩٨٦ ، ص٣٣ . هادي علي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥.

(٦٦) صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق – قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١ ، ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٤١١-٤١٣، هادي علي ، المصدر السابق ، ص ١٤١.

(٦٧) مارتن فان بروينسن ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(٦٨) مسعود محمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٦٩) جليل جليلي ، المصدر السابق ، ص٤٣٩ . حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٢٩.

(٧٠) مثنى امين قادر ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٧١) حاول العراق جديا الوصول الى اتفاق مع الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني لوقف اطلاق النار في كردستان لذلك دعاه الى القدوم الى العراق للبحث معه مجددا عن تعديلات في صيغة الحكم الذاتي للكرد العراقيين يكون مقبولا لدى الطرفين بحيث لا تبقى الجبهة الكردية مكشوفة والعراق يخوض الحرب مع ايران ، وتكمن أهمية هذا الاتفاق في أن الورقة الكردية باتت تدخل في صميم المواجهة بين العراق وايران لا سيما منذ أن فتح الايرانيون جبهة جديدة عام ١٩٨٣ في منطقة الحدود الشمالية الشرقية متحالفين مع مسعود وادريس البارزاني ، وقد وجد جلال الطالباني المتحالف مع عبد الرحمن قاسملو الكردي الايراني أن استمرار مواجهته مع بغداد حليفة قاسملو غير ذات جدوى وهذا ما ساعده على الاستدارة للالتقاء ببغداد والتصالح معها وقد برر ذلك انه لم يعد بأمكانه الاستمرار في حرب على اربع جبهات مواجهه مع الأتراك ومواجهه مع الجيش العراقي وثالثة مع القوات الإيرانية والاخيرة مع قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة ادريس ومسعود البارزاني في الوقت الذي كان العراقيون يتحالفون مع حليفه عبد الرحمن قاسملو والذي يتزعم حزبا كرديا قويا في كردستان ايران ويخوض هو الاخر مواجهة مسلحة ضد السلطة فيايران مطالبا بتنفيذ وعود السيد الخميني بمنح الأقليات القومية وفي مقدمتهم الكرد الحكم الذاتي . حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية ، المصدر السابق ، ص ٤٤١.

(٧٢) عبد الله حسن زاده ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ . مارتن فان بروينسن ، المصدر السابق ، ص ٩٨.

(٧٣) مارست تركيا ضغوطات كثيرة على الحكومة العراقية لتمنعها من عقد اتفاق مع اوك حتى أنها هددت بقطع البترول العراقي (خط الأنابيب) الذي كان ينقل النفط العراقي إلى ميناء جيهان التركي ، كما أن الإدارة الأمريكية وعدت الحكومة العراقية بتقديم معلومات لوجستية عن تحشدات وتحركات الجيش الإيراني بواسطة

الأقمار الصناعية ، وكذلك وعدت دول الخليج العربي بتقديم مزيد من المساعدات المالية للعراق للوقوف بوجه الجيش الإيراني ، لذلك تهربت الحكومة العراقية من توقيع الاتفاق مع قيادة اوك وفشلت المفاوضات بين الطرفين للمزيد: محمد حسان ، كردستان ودوامة الحرب ، اربيل ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٤ .

(٧٤) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٧٥) جليل جليلي ، المصدر السابق ، ص٣٣٩.

(٧٦) سبهر ذبيح ، المصدر السابق ، ص ١٢٤.

(٧٧) جليل جليلي ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، ٣٤١.

(٧٨) يعتمد الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي على الجمهورية الاسلامية الإيرانية أكثر من اعتماد مصطفى البارزاني على الشاه ، وان الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي هو المنظمة الكردية الوحيدة التي تتفق مع مبادىء الجمهورية الاسلامية في مواصلة الحرب مع النظام العراقي حتى اسقاطه ، ولهذا السبب يقدمون دعما عسكريا حاسما للهجمات الإيرانية في شمال العراق ، حتى لو كان هذا يعني انه يتعين عليهم التخلي عن السيطرة على أجزاء من كردستان العراق لحساب الجيش الايراني ، يكسب هذا الدعم غير المشروط الدعم المالي الكافي للحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي لتجنيد أعداد كبيرة من البيشمركه والاسلحة المتطورة ، ان الهجمات على مدينة السليمانية وكركوك في خريف عام ١٩٨٢ وأخرها في شباط عام ١٩٨٦ أعطت الحزب الديمقراطي العراقي موطىء قدم في المنطقة الناطقة باللغة السورانية، وهي تأمل في تقليص منافستها الجادة الوحيدة مع الاتحاد الوطني الكردستاني بدعم ايراني ، للمزيد ينظر : مارتن فان برونسن الاكراد بين ايران والعراق ، د . م ، ١٩٨٦ ، ص ٤٤.

(٧٩) مثنى امين قادر ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.

(٨٠) سامي عبد الرحمن ، البديل لثوري ، ص ١٣١.

(٨١) موسى مخول ، الاكراد من العشيرة الى الدولة ، بيروت ،٢٠١٣ ، ص ١٥٥ .

(٨٢) موسى مخول ، المصدر نفسه ، ص ١٥٦ .

(83)27 pThe Kurds in Iran ,The past present and Future ,London, ،,KerimYildiz and TanyeBTaysi

(٨٤) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ١٨٧.

(٨٥) فاتح رسول ، صفحات من تأريخ الشعب الكردي ، ج٢ ، ص ٤٣٦. هادي علي ، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٨٦) هادي علي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

(٨٧) انظر ملحق رقم ١ .

(٨٨) وثيقة صادرة من جهاز المخابرات العراقية ، تحمل رقم ١٤٢٠ ،موقعة من قبل ظابط اسمه " رعد احسان طاهر" بتاريخ الثاني والعشرين من شهر ايلول عام ١٩٨٧ ، راجع ملحق رقم ١٠.

(٨٩) كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ٥٧٩٧ في الاول من كانون الاول عام ١٩٨٨ ، راجع ملحق رقم ١١ .

(٩٠) كتاب سفارة جمهورية العراق في باريس ، المرقم ٢٢٣٩ في كانون الاول عام ١٩٨٨ ، راجع ملحق رقم ١٢ .

(٩١) راجع ملحق رقم ٢ .

(٩٢) تشكلت الجبهة الكردستانية في ١٢ أيار عام ١٩٨٨ وتألفت من ستة فصائل (اوك– والبارتي – والحزب الشيوعي العراقي – والحزب الاشتراكي الكردستاني – والحزب الاشتراكي الكردي) للمزيد من التفاصيل راجع حبيب محمد كريم ، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق في محطات رئيسية ١٩٤٥– ١٩٩٣ ، دهوك ، ١٩٩٨ ص ٢٠٧–٢١٥ . هادي علي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

(٩٣) الأنفال : كما وردت غي تفسير القران الكريم تعني الغنائم السورة الثامنة الجزء التاسع من القران الكريم التي تتألف من ٧٥ اية ، وسميت الحملات الذائعة الصيت بالأنفال استناداً الى السورة التي تستهل بقوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، للاطلاع على تفاصيل العمليات العسكرية للجيش العراقي ضد الثورة الكردية التي أطلقت عليها اسم (الأنفال) ونفذت في ثماني مراحل خلال عام ١٩٨٨ ، راجع منظمة حقوق الإنسان، جريمة العراق في الإبادة الجماعية حملة الأنفال ضد الكرد ، ترجمة جمال ميرزا عزيز ، سليمانية ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٣. فاتح رسول ، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكوردي ، ج٣ ، ص ٤٦٩.

(٩٤) مسعود محمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

(٩٥) رە حمان نە قشی ، قاسملوولهئاونه ی بيروورادا ، بە ركدووهه م ، ص ٤٥٦ .

(٩٦) محمد رضا بهلوي : ولد الشاه محمد رضا في ١٩ تشرين الأول ١٩١٩ في مدينة طهران الإيرانية وهو الابن الأكبر لرضا بهلوي ، وقد نودي به وريث للعرش عام ١٩٢٦ وكان آخر شاه (ملك) يحكم إيران قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ واستمر حكمه من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٧٩ وكان يلقب ب(شاهنشاه) أي ملك الملوك ، تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية في سويسرة ثم أكمل تعليمه في إيران في الكلية الحربية عام ١٩٣٥ ، خلف محمد رضا أباه شاها لإيران بعد إن أطاحت قوى التحالف برضا بهلوي حيث قامت قوات التحالف باحتلال إيران والإطاحة برضا بهلوي وتنصيب ولده محمد رضا بهلوي بدلا منه ونفي إلى

جنوب إفريقيا ، عانت إيران من اضطرابات سياسية بعد الحرب العالمية الثانية أدت برئيس الوزراء محمد مصدق إرغام محمد رضا على مغادرة إيران ، عمل الشاه محمد رضا على تغيرات سياسية من أهمها إلغاء الأحزاب السياسية مع إبقاء الحزب الحاكم ، وبعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ قرر الشاه مغادرة إيران ، توفي في القاهرة في ٢٧ تموز ١٩٧٩ بمستشفى القوات المسلحة بعد صراع مع المرض عن عمر ناهز ٦١ عام ودفن في مسجد الرفاعي بنفس الغرفة التي كانت مدفونا بها والده رضا بهلوي محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ،البصرة، ١٩٨٣، ص ٤٤.

(٩٧) رەحمان نەقشی ، المصدر نفسه ، ص ٤٥٧ .

(98)p27The Kurds in Iran ,The past present and Future ,London,،,KerimYildiz and TanyeBTaysi

(٩٩) وقد تم استخدام الاسلحة الكيمياوية في مدينة سردشت الإيرانية في الثامن والعشرين من تموز عام ١٩٨٧ عندما تم قصف هذه المدينة ولم يقدم النظام الايراني أي مساعدة حيث قتل الالاف من المدنيين في هذا القصف خلال الحرب العراقية الإيرانية ،غنثرديشنر ، الكرد شعب بدون دولة تاريخ وأمل ، اربيل ، ٢٠١٤ ، ص ١٦٩.

(١٠٠) غنثرديشنر ، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

(١٠١) هو عبد الله محمد امين اسحاق المعروف باسم احمد توفيق ، ولد في مدينة مهاباد من اسرة كردية عام ١٩٣١ ، وتدرج في العمل السياسي حتى اصبح سكرتيراً عاماً للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، وبعد نجاح ثورة تموز في العراق وعودة ملا مصطفى البارزاني الى العراق قرر هو وعدد من قادة الحزب الالتحاق بالبارزاني غير انه بعد ذلك باعوام واذعاناً لضغوطات شاه ايران أمر البارزاني بابعاده الى قرية بعيدة قرب الحدود التركية ، وذلك عام ١٩٦٥ ، ومن ثم استقر في بغداد عام ١٩٦٩ ، ولكن بعد تدهور العلاقة بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكردية القي القبض عليه من قبل الاجهزة الامنية العراقية عام ١٩٧٢ ، وبعد اشهر من التعذيب الشديد تم اعدامه من قبل الحكومة العراقية في نفس العام، للمزيد ينظر : لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(١٠٢) مصطفى البارزاني : ولد عام ١٩٠٣ في قرية برزان في مدينة اربيل العراقية ، وتلقى تعليمه الديني وحصل على لقب الملا ، وبدأ في عمر مبكر رحلة العمل المسلح حيث شارك في حركة الشيخ محمود الحفيد عام ١٩١٩ وكان عمره انذاك ١٦ عاماً ، وفي عام ١٩٣٢ شارك بصحبة اخيه في الحركة الكردية المسلحة ، وبعد فشل الحركة نفي الى السليمانية عام ١٩٣٣ ، وبقي ١٠ سنوات ليهرب بعدها عائداً لقرية

برزان ، وفي عام ١٩٤٥ قاد حركة مسلحة فاشله ادت به الى الذهاب الى ايران حيث اعلنت في مدينمهاباد جمهورية كردستان عام ١٩٤٦ واصبح وزيراً للدفاع قيها ، وبعد القضاء على تلك الجمهورية هرب الى الاتحاد السوفيتي وعاد بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ الى العراق ، محمد علي الصويكري ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٣٧ .

(١٠٣) ره حما ننه قشى ، منبع قبلي ، ص ٤٥٨.

(١٠٤) صحيفة الاتحاد ، تصدر عن اللجنة المركزية في الاتحاد الوطني الكردستاني ، العدد الخامس ، لسنة ١٩٨٨ .

(١٠٥) هارفي موريس ، جون بلوج ، لا اصدقاء سوى الجبال ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٨.

(١٠٦) مارتن فان برونسن ، الاغا والشيخ والدولة ، ص ١١٢.

(١٠٧) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ٢١٢.

(١٠٨) هارفي موريس ،المصدر السابق ، ص ١٩٣.

(١٠٩) مسعود فوزي محمد ، حلم الدولة ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

(١١٠) محمد عوض الهزايمة ، قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن اتى ، عمان ، ٢٠٠٥، ص ٢٤٤.

(١١١) صادق شرفكندي : ولد الدكتور صادق شرفكندي في يوم ١١ ايلول ١٩٣٨ في اقليم كردستان إيران مدينة بوكان ، ودرس فيها المرحلة الابتدائية ، ثم انتقل مع عائلة الى مدينة مهاباد والتي درس فيها المرحلة الثانوية عام ١٩٥٩ ، انتقل بعدها الى العاصمة طهران ودرس في المعهد التعليم العالي وحصل عام ١٩٦٥ على شهادة في الكيمياء ، وفي عام ١٩٧٢ سافر الى فرنسا بقصد الدراسة وبسبب المضايقات الامنية له ، في عام ١٩٧٣ دخل الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، وبعد سقوط نظام الشاه عام ١٩٧٩ ليشارك في الثورة ضد نظام الشاه ، اصب حامين عام الحزب عام ١٩٨٩ اثر اغتيال رفيقه قاسملة ، اغتيل عام ١٩٩٢ في المانيا ، للمزيد ينظر : مسعود فوزي محمد ، حلم الدولة ، ص ٢٨٢ .

(١١٢) موسى مخول ، الاكراد من العشيرة الى الدولة ، ص ١٥٧. هارفي موريس ، لا اصدقاء سوى الجبال ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.

المصادر

١. هادي على ، الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن العشرين ، السليمانية ، ٢٠٠٨ .

٢. محمود عبده ، صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود ، دمشق ، ٢٠١٢ .

٣. حامد الحمداني ، لمحات من تاريخ الحركة التحررية الكردية في العراق ، السويد ، ٢٠٠٥ .

٤. مثنى أمين قادر ، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية ، السليمانية ، ٢٠٠٣ .

٥. وليد عبد الناصر ، إيران دراسة عن الدولة والثورة ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٦. عبد الفتاح عبد المنعم الصبروتي ، الحقائق الخافية في الحرب العراقية الإيرانية ، دت . دع .

٧. مارتن فان بروينسن ، الاغا والشيخ والدولة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

٨. محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .

٩. ثناء فؤاد عبد الله ، اكراد إيران بين الصراع الداخلي وصبغة التوازنات الاقليمية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٥ ، ١٩٩٩ .

١٠. محمد رزوق احمد ، الحركة الكردية في العراق ودور البارزنيين في طريق الحكم الذاتي ١٩١٨ – ١٩٦٨ ، عمان ، ٢٠١٤ .

١١. جوناثالراندل ، امة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها ، بيروت ، ١٩٩٧ .

١٢. لقمان خيالي ، دراسات في تاريخ إيران المعاصر ١٩٧٨–١٩٩١ ، السليمانية . ٢٠١٨ .

١٣. جيراندجالياند ، جيرارد جالياند ، شعب بدون وطن الكرد وكردستان ، اربيل ، ٢٠١٢ .

١٤. صلاح أبراهيم النقشبندي ، المجتمع الكردي في كردستان إيران ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ .

١٥. كينيث كاتزمان ، الحرس الثوري الايراني نشأته وتكوينه ودوره ، ابو ظبي ، ١٩٩٨ .

١٦. لقاء مكي ، الكرد ودروب التارسخ الوعرة ، شبكة الجيره نت للبحوث والدراسات ، ٢٠٠٦ .

١٧. نوشيروان مصطفى ، تاريخ سياسى كردهاى ايران تا سال ١٣٠٩،كرد وعجم ، تهران ، ١٣٩٢ .

١٨. ديفييدماكدول ، الكورد شعب أنكر عليه وجوده ، اربيل ، ٢٠١٢ .

١٩. فاتح رسول ، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكوردي و ج٢ و السليمانية ، ٢٠٠٨ .

٢٠. محمد سهيل طقوش ، تاريخ الاكراد ، القاهرة ، ٢٠١١ .

٢١. حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٢٢. سامي عبد الرحمن ، البديل الثوري في الحركة التحررية الكوردية ، السليمانية ، ١٩٨١ .

٢٣. نبيل زكي ، الاكراد الاساطير والثورات والحروب ، القاهرة ، ١٩٩١ .

٢٤. عبد الله حسن زاده ، نصف قرن من النضال ، السليمانية ، ١٩٩٥ .

٢٥. جليلي جليل ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، دهوك ، ٢٠١٢ .

٢٦. سبهر ذبيح ، قصة الثورة الإيرانية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
٢٧. رحمان قشى ، قاسملو في المرءات ، السليمانية ، ٢٠٢٠ .
٢٨. كلرخقبادى ، شقايق ها بر سنكلاخ ، السليمانية ، ٢٠١٩ .
٢٩. مسعود فوزي محمد ، حلم الدولة من مهاباد الى اربيل ، كوردستان إيران ، القاهرة . ٢٠٢٠ .
٣٠. صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق ، بيروت ، ٢٠٠١ .
٣١. محمد حسان ، كردستان ودومة الحرب ، اربيل ، ٢٠٠٠ .
٣٢. موسى مخول ، الاكراد من العشيرة الى الدولة ، بيروت ، ٢٠١٣ .
٣٣. حبيب محمد كريم ، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني ، دهوك ، ١٩٩٨ .
٣٤. غنثرديثنر ، الكرد شعب بدون وطن تاريخ وامل ، اربيل ، ٢٠١٤ .
٣٥. محمد علي الصويكري ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٣٦. نوزاد علي احمد ، صحف الاتحاد الوطني الكردستاني في اوربا ، السليمانية ، ٢٠٠٩ .
٣٧. صحيفة الاتحاد الوطني ، تصدر عن اللجنة المركزية في الاتحاد الوطني الكردستاني ، العدد الخامس ، لسنة ١٩٨٨ .
٣٨. هارفي موريس ، جون بلوج ، لا أصدقاء سوى الجبال ، دمشق ، ١٩٩٦ .
٣٩. محمد عوض الهزايمة ، قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن اتى ،عمان ، ٢٠٠٥ .

الرسائل والأطايح

١. حيدر سمير سالم ، الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر ١٩٦٨– ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ .

الدوريات

١. ناظم رشم معتوق ، انعكاس اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ على الحركة الكردية المسلحة في العراق ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، مج ٤٢ ، العدد ٢ ، ٢٠١٧.
٢. ياسين طه ياسين ، قوات الليفي عهد الانتداب البريطاني على العراق بين عامي ١٩٢١– ١٩٣٢ ، مجلة آداب البصرة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد ١٨ ، حزيران ، ٢٠١٥ .

المصادر باللغة الإنجليزية

1-The Kurds in lran ,The past present and Future ,London, KerimYildiz and Tanye B Taysip27 .

Sources:

1-Hadi Ali, The Kurdish People and International Politics in the Twentieth Century, Sulaymaniyah, 2008.

2-Mahmoud Abdo, Saddam Hussein's Journey to the End or Eternity, Damascus, 2012.

3-Hamed Al-Hamdani, Glimpses from the History of the Kurdish Liberation Movement in Iraq, Sweden, 2005.

4-Muthanna Amin Qadir, Issues of Nationalities and their Impact on International Relations, Sulaymaniyah, 2003.

5-Walid Abdel Nasser, Iran, a study on the state and revolution, Cairo, 1997 .

6-Abdel Fattah Abdel Moneim Al-Sabruti, The Hidden Facts in the Iran-Iraq War, ed. Let.

7-Martin van Bruensen, The Agha, the Sheikh, and the State, Baghdad, 2008

8-Muhammad Wasfi Abu Mughli, Guide to Contemporary Iranian Personalities, Center for Arabian Gulf Studies, University of Basra, 1983.

9-Thanaa Fouad Abdullah, Iranian Kurds between internal conflict and the nature of regional balances, International Politics Journal, No. 135, 1999.

10-Muhammad Razouk Ahmed, The Kurdish Movement in Iraq and the Role of the Barzanis on the Path to Autonomy 1918-1968, Amman, 2014.

11- Jonathan Randall, A Nation in Dividing the Paths of Kurdistan as I Taken, Beirut, 1997.

12-Lokman Khayali, Studies in the Contemporary History of Iran 1978-1991, Sulaymaniyah. 2018.

13-Gerard Galliand, Gerard Galliand, A People Without a Homeland, the Kurds and Kurdistan, Erbil, 2012.

14- Salah Ibrahim Al-Naqshbandi, The Kurdish Community in Iranian Kurdistan, Master's Thesis, unpublished, College of Education, Al-Mustansiriya University, 1989.

15-Kenneth Katzman, The Iranian Revolutionary Guard: Its Origins, Formation, and Role, Abu Dhabi, 1998.

16- Liqaa Makki, The Kurds and the Rugged Paths of History, Al-Jeerah Net Network for Research and Studies, 2006.

17-Noshirvan Mustafa, Political History of Kurdish Iran Ta-Sal 1309, Kurds and Ajam, Tehran, 1392

18-David McDoll, The Kurds are a people whose existence is denied, Erbil, 2012.18-

19-Fatih Rasoul, Pages from the History of the Kurdish People's Struggle, Part 2, Sulaymaniyah, 2008.

20-Muhammad Suhail Taqoush, History of the Kurds, Cairo, 2011.20-

21-Hamed Mahmoud Issa, The Kurdish Problem in the Middle East, Cairo, 1992.21-

22-Sami Abdul Rahman, The Revolutionary Alternative in the Kurdish Liberation Movement, Sulaymaniyah, 1981.

23-Nabil Zaki, Kurdish Myths, Revolutions and Wars, Cairo, 1991 23-

24-Abdullah Hassanzadeh, Half a Century of Struggle, Sulaymaniyah, 1995.24-

25- Jalili Jalil, The Kurdish Movement in the Modern Era, Dohuk, 2012.25-

26-Sepehr Zabih, The Story of the Iranian Revolution, Cairo, 2004.26-

27-Rahman Qashi, Qasimlou fi Al-Anaat, Sulaymaniyah, 2020.27-

28- Golrakhqabadi, Shaqayeq Ha Bar Sankalakh, Sulaymaniyah, 2019.28-

29-Masoud Fawzi Muhammad, The Dream of the State from Mahabad to Erbil, Iranian Kurdistan, Cairo. 2020.

30-Salah Al-Khursan, Political Currents in Iraqi Kurdistan, Beirut, 2001.30-

31- Muhammad Hassan, Kurdistan and the Doom of War, Erbil, 2000.31-

32-Musa Makhoul, Kurds from clan to state, Beirut, 2013.32-

33-Habib Muhammad Karim, History of the Kurdistan Democratic Party, Dohuk, 1998.

34-Guntherdithner, The Kurds, a People Without a Homeland, History and Hope, Erbil, 2014.

35-Muhammad Ali Al-Suwaikri, The Great Encyclopedia of Kurdish Celebrities, Beirut, 2008.

36-Nawzad Ali Ahmed, Newspapers of the Patriotic Union of Kurdistan in Europe, Sulaymaniyah, 2009.

37-Al-Ittihad Al-Watani newspaper, issued by the Central Committee of the Patriotic Union of Kurdistan, issue five, for the year 1988.

38-Harvey Morris, John Blog, No Friends But Mountains, Damascus, 1996.38-

39-Muhammad Awad Al-Hazaima, International Issues, The Legacy of a Century Past and the Load of a Century to Come, Amman, 2005.

Theses and dissertations

1-Haider Samir Salem, The political situation of the Kurds of Iraq during the era of President Ahmed Hassan al-Bakr 1968-1979, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Basra, 2019 .

Periodicals

1- Nazim Rasham Mutak, The Reflection of the 1975 Algiers Agreement on the Armed Kurdish Movement in Iraq, Basra Research Journal for Humanities, University of Basra, Vol2. 42, No. 2017.

2- Yassin Taha Yassin, Levy Forces during the British Mandate in Iraq between 1921-1939, Basra Literature Magazine, College of Arts, University of Basra, Issue 18, June 2015.